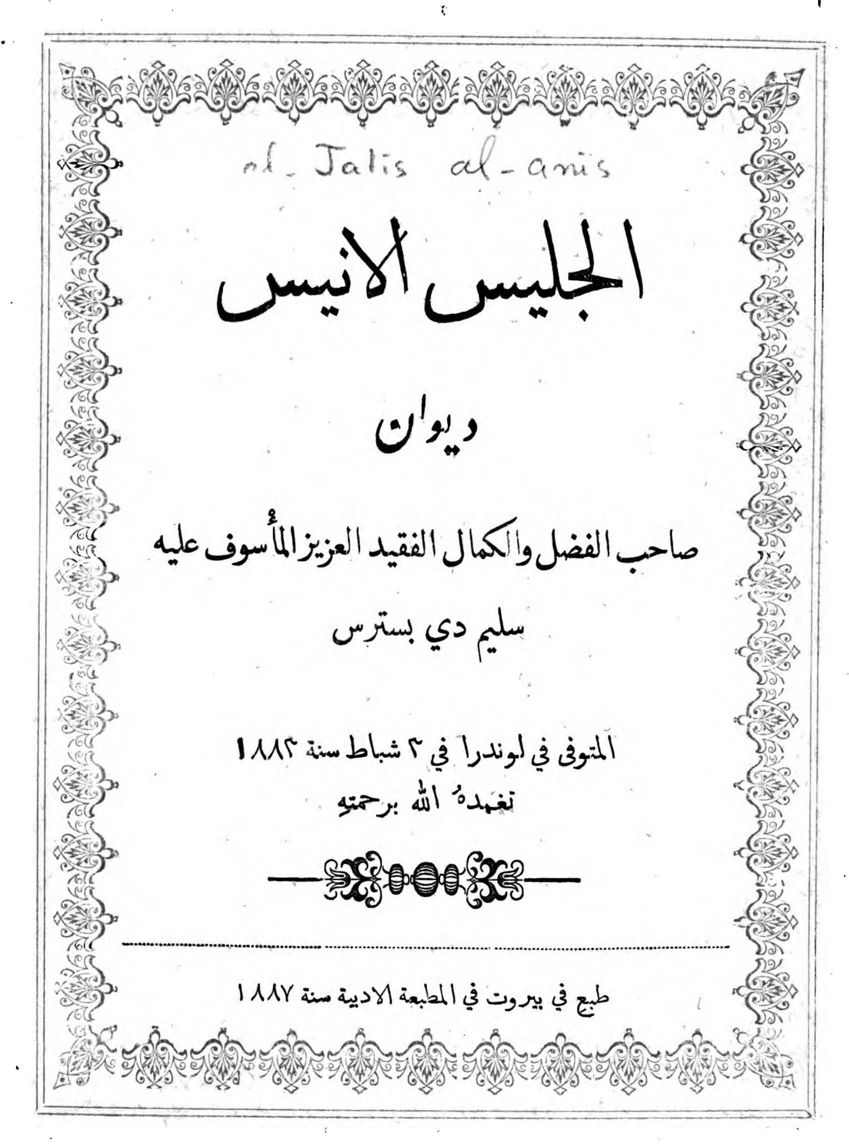
Bustrus, Salim ibn Musa



al-Jalis al-anis

الجليس الانيس

ديوان

صاحب الفضل والكمال الفقيد العزيز المأسوف عليه

سليم دي بسترس

المتوفى في لوندرا في ٢ شباط سنة ١٨٨٢
تغمده الله برحمته

طبع في بيروت في المطبعة الادبية سنة ١٨٨٧

الجليس الانيس

اللحظ الفتاك

يا لحظها الفتاك فاتن مهجتي   يا خالها المسودّ انك فتنتي
يا خدها الوردي انك احمرٌ   بدمي لان الطرف فاز بقتلتي
يا شعرها الجعدي لونك اسودٌ   تحكي بطولك شكل ليلة هجرتي
يا صدرها السابي رايتك روضةً   في صدرك الباهي فواكه جنّةِ
يا ربة الحسن العزيز لك البقا   قدمتُ فيكِ بحرقتي وبلوعتي
رفقاً بصبك يا جميلة واشفقي   قدذاب قلبي من صدودك منيتي



الطراد

الى جناب اسعد افندي طراد

لا تطلقي سهماً لعينك قاتلا   واشفي سليماً من نحولك ناحلا

خلي عذابي يا جميلة انني ماحلت عنك الى بديلٍ سايلا
كفي طرادك ان اسعد قد اتى يبدي طراداً للعقولِ مقاتلا
ذاك الفريد ومن بلطف صفاته لا يلتقي بين الانام مماثلا
شهمٌ بنظم الشعر ابدع اذ اتى في سحره الفتّان يسحر بابلا
لما بعقدِ النظم حلى عصرنا ما عدت انظرُ قط جيداً عاطلا
يا اسعداً في الناس اني اسعدٌ بك اذ رأَيتك نحو ودي مائلا

المسرة الاولى

تهنئةً بعرس ابن عمه الخواجا حبيب جرجس بسترس

ابدى لساني للفؤَاد مبشرا فرحاً بيومٍ جاءَ عيداً اكبرا
يا قلب بشرى بالمسرَّةِ والصفا ان التهاني في معالمنا تُرى
يا آل بسترسٍ هنيئاً فافرحوا اليوم يومٌ بالمسرَّةِ أُشهرا
ان الحبيب لكل اصحاب النهى ابدى بساحتنا سروراً مزهرا
يا دار بشرى زاد حظك فارقصي فرحاً ففيكِ صباح حسنٍ اسفرا
بشراكِ يا دار الهنا زال الاسى ولنا بك الافراح في اعلى ذرى

مولاي تهنى في عروسٍ قد حوت   كل المحاسن في كمالٍ ازهرا
يا ربةَ الحسن العزيز مقامهُ   هنا بك الله الحبيب الاكبرا
مذ بنت شمساً في وفودك للحما   وجد المؤَرخ حظَّ بدركِ اكثرا

١٨٥٦

جواب

الى نسيم افندي خلاط في طرابلس عن قصيدةٍ

ان الفؤَاد عن اللسان يترجمُ   فلذاك مني انت فيهِ اعلمُ
وانا معنًّى في بعادك ذائبٌ   صبٌّ كئيبٌ في ودادك مغرمُ
امسى فؤَادي يا نسيم يريك ما   عندي من الحب العظيم فتفهمُ
اني على عهد المحبة والوفا   وبذكر لطفك دائماً مترنمُ
ورد الكتاب اليَّ منك فقمت في   فرحٍ اقبلهُ وقامَ يسلمُ
فتلوته والدمع امسى صابغاً   منه السطور كأَن دمعي عندمُ
وكانما تلك السطور سلافةٌ   عن لطفها سكر الاحبَّةِ ينجمُ

حفظ الذمام

جواب الى الخواجا اسكندر كاتسفليس في طرابلس سنة ١٨٥٦

انظر بقلبكَ ان القلبَ ذو حكمٍ ينبيكَ عن حبِ صبٍ حافظ الذممِ
فان قلبكَ قد يدري بخبرته بما من الشوق في قلبي من السقمِ
وثقْ بانيَ راعٍ للعهود وفاً وطول ذا البعدِ لم تقصر به هممي
وحقَّ وجهكَ والصبح الشبيه لهُ ليس التبدلُ والسلوانُ من شئمي
فاذكر اخاً لكؤس الودّ مرتشفاً يظل فيِ سكرهِ من طيبِ رشفهمِ
يهيم في حبكم لا ينثني ابداً وكلما قيل يا هذا استفق يهمِ
واعزر لمن جاء بالتقصير معترفاً يقول اني محبٌّ بالقصورِ رمي

الدهشة

أَبدرٌ قد تلالا ام جبينٌ وسهمٌ قد تبدى ام عيونُ
وثغرٌ قد تبسم ام بروقٌ وقدٌّ قد تمائل ام غصونُ
ورمانٌ بصدرٍ ام نهودٌ وحبٌّ في فؤَادي ام جنونُ

ومسكٌ ام خويلٌ فوق خدٍّ لنضرةِ وردهِ حرسٌ امينُ
وسحرٌ ام لحاظٌ ذقتُ منها عذاباً دونه الموتُ المبينُ
وكفٌ في نقوشٍ ام شباكٌ بها قلبي يصاد فلا يبينُ
وابليسٌ امامي ام عذولٌ وهجرٌ في غرامكِ ام منونُ
فتاةٌ ام ظباءٌ من كناسٍ محالٌ وصلها لي ام يقينُ

القامة الهيفاء

جاءت تميسُ بقامةٍ هيفاء وبدت لنا كالصعدة السمراء
مالتْ فمالتْ مهجتي في ميلةٍ فكأنها نهلت من الصهباء
مالت كغصن البانِ في ميلاتها فكلاهما مالا من الاهواءِ
لله مِن هذي الفتاةِ فانها تسمو بظرفٍ اظرف الظرفاء
لله ما احلا القوام وصدرها والخد تحت المقلة السوداء
في رفعةِ الاجفان اوفي خفضها تبدوالسعودام النحوس لراءِي
في خفضةِ الاجفان رفع لوائها في رفعةِ الاجفان خفض لواءِي
ياناس مهلاً في الملام فانني لم اخشَ فيها تناظر النظراء

قولوا لها اني فتنتُ وانها هي فتنتي هي فتنة الشعراءِ
فتانةٌ شغل العقول بوصفها وبها رأَيتُ تخالف الاراءِ
فالبعض ظنوا انها في حسنها ملك كريمٌ من سمو سماءِ
والبعض ظنوها رسول محاسنٍ يدعو لدين الحب كل فتاءِ
هي مهجتي هي بهجتي هي دهشتي هي غايتي هي مقصدي ورجاءِي
شوقي نما عشقي سما دمعي هما قلبي ارتمى في حب ذات وفاءِ
لو جمعوا نهر الفرات ودجلةٍ مع نيل مصر وكل مجرى ماءِ
ما برّدت نيران قلبي ماءها مثل ارتشاف الريق من لمياءِ

يامن سرتْ فوق السفينة وانثنت عن حبها يكفاك حرق ضلوعي
لا ترحلي عني فهالكِ منيتي قلبي السفينة والبحورُ دموعي

البعاد

ما كنت ادري قبل مجرى ماجرى ان النوى يدع الفؤاد ممرمرا
فارقتكم فاذاًب قلبي بعدكم ياليت ما كان الفراق ولا جرى

سارتْ ركائبنا بحرٍ ابيضٍ فاسالت الاجفان بحرًا احمرا
يا طيب اوقاتٍ مضت في قربكم كانت وكان العيش فيها اخضرا
انا في اراضي الشرق انظرُ جنةً منها لكم اهدي النسيم معنبرا
قد عاد من لبنان قلبي فاحتوى جبلاً من الاشواق في اعلا ذرى
وازادهُ الولكان في نيرانه فلذاك احشاءي تزيد تسعرا

ادماء

ذكر المتيم حسن هاتيك الربى ولها صبا متحيرًا يشكو النوى
ياطيب اوقاتٍ مضت في قريةٍ رقت هوًا وانا رققتُ من الهوى
فجبا لها تحكي لنا بسموها شوقًا ني في ذا الفؤاد من الجوى
وسهولها في خفضها امستْ كما امسى مقامي للاحبة في سوى
تلك المياه البيض في لمعانها انا لستُ ادري ما اشبهها بما
فكانها من جوهرٍ تجري على بسط الزمرد من نباتاتِ الفلا
يا حبذا تلك الربوعِ ووقتما كنا بها يا حيذا ذاك الحمى
فلقد قضينا فيه اوقات الصفا وقد انقضت وكذا السرور قد انقضى

ما اصبحت تلك المنازل جنةً لولا ضيا ادماء فيها قد اضا
فلقد اضا اعلا الجبال بنورها وجلا الظلام وقد بدا قمر السما
فتعجبت اهل السواحل كلها من ملتقا القمرين في كبد العلى
من لي بوصفك يا فريدة عصرنا انتِ الفريدةُ بين اجماع الملا
يا من حوى كل اللطائف شخصها هل كان لطف منه شخصك ما حوى
هيهات ما لكِ مبغضٌ فوق الثرى حتى ولا تحت السما الا الضحى

حفظ العهود

عندي لكم في حفظ عهدكمُ يدُ فغدوتُ اهتفُ نحوكم لا تبعدوا
قلبي مذابٌ والحشاءُ مقطعٌ والشوق نامٍ والتصبر يفقدُ
والود سام عايشٌ في اضلعي والذكرُ انتم والجفون تردد
تلك السنين السبع في الحب انقضت فيها اتحاد قلوبنا يتجددُ
لم تبرح الساعات في هفواتها الاَّ وذكركم بقلبي يوجدُ
ياطيب اوقاتٍ مضت ما بيننا كانت وكان الحب فيها يسعدُ
داب الزمان فراق كل مجمّعٍ والذكرُ في وقت التفرق يحمدُ

فراق الشمل

لا بد من يومٍ سيجمع شملنا · من فرق الشمل الذي يتجمعُ
فالصبرُ اولى بالفراقِ من العنا · لو كان فينا للتصبر موضعُ
يا راحلينَ بذا المساء توقفوا · واستودعوا قلباً لديكم يُودعُ
سيروا بحر الله ان جفوننا · غرقى ببحرٍ من عيون تدمعُ
والشوقُ هيا في الضلوعِ مكانهُ · وبنارهِ امست تاجّ الاضلعُ
قسماً عليكم بالعهود وحبنا · لا تجعلوا هذا البعاد يوسعُ

مرثية

الى الامير ملحم شهاب المتوفي سنة ١٨٥٨

العمر يركض والمنية اسرعُ · والدهرُ فانٍ والزمان مضيعُ
والموتُ داءٌ والحياةُ مريضةٌ · اين الطبيب واي طبٍ ينفعُ
والحزنُ في طي الحشا متمردٌ · والصبرُ عاصٍ والمدامع تخضعُ
لله يومك يا اميرُ فانهُ · يومٌ به مهج الرجال تُقطّعُ
يومٌ تبدى كالمساء صباحهُ · اذ حجّب الشمس المنيرة برقعُ

نظرت مدامعنا السماءَ فامطرت   شبهاً لها فغدت تسيل الانبعُ
وعلا كاصوات الرعود ضجيجنا   فاذا الصخورُ لهوله تتزعزعُ
لك يا اميرُ فضائلٌ لو احصيت   كانت على ساعاتِ عمركَ تجمعُ
شكرتْ ربى لبنان منتكَ التي   تذكارها فوق المنابر ترفعُ
حسدت قلوب الناس رمسك واشتهت   لو كان في احشائها لك مضجعُ
فعلى ضريحكَ رحمةٌ يسقي بها   قطر النداء كما سقته الادمعُ

يا من بقلبي اشعلت نيرانها   مهلاً فقلبي في الهوى لا يحملُ
من قبل انظرُ نار خدك لم ارى   نارًا بوسط الماء قامت تشعلُ

جواب

الى المرحوم ابراهيم افندي طنوس على قصيدةٍ منه

حينما كان بدمشق سنة ١٨٥٨

حسبي بقلبكِ شاهدًا ومخبرًا   عن حالتي فهو العليمُ بما جرى
وكفى بقلبي لوعةً وتسهدًا   شوقًا غرامًا حرقةً وتمرمرا
من بعد سعد الوصلِ اشقاني النوى   وكذا الزمان معاندٌ قد حيرا

يا طيب اوقاتٍ مضت في شامكم	كانت وكان العيشُ فيها اخضرا
يا هول ساعاتِ الفراق ووقتما	هجم البعاد بجيشهِ متعسكرا
وقتٌ بهِ ذاق السليم تألمًا	وتاسفاً وتعنفاً وتحسرا
فالدمعُ يهبطُ والتنهدُ صاعدٌ	والقلب يوقدُ والحشاء تفطرا
هل تذكرين الى الوداعِ دجنةً	لما اختشينا حيث وجهكِ ابهرا
هل تذكرين زيارة ليلية	فيها رايتُ وما رايتُ وما ارى
يا ليتَ ما خلق الغرامُ ام النوى	وجمالكِ الباهي وعشقي في الورى
لولا اختشاءي ان تسوءكِ فجعتي	فضلتُ ان اقضي اسىً وتحسرا
طبعت عيونكِ في عيوني رسمها	فغدوتُ انظرُ في عيوني كي ارى
لم تخلقي في الشرق يا كل المنى	الاَّ لانكِ بدر تمٍ اسفرا
قد كنتُ اسجدُ للمشارق مذهباً	والان قصدي بالسجود تكرّرا
اضرمتِ ناراً في فوأدي انما	من لطفِ ابراهيم بردٌ قد سرى
يا ايها الرجل الذي اجرى لنا	باللطفِ والمفهوم منه ابحرا
اهديتني بالشام شعراً نثرهُ	منه ربي بيروت فاحت عنبرا
قد زاد عقد الدر في اثمانه	لما تسمى نظم شعرك جوهرا

اصبو لذكرٍ نحو ربعك حيثما في كل ذكرٍ اسمكم قد عطرا
هذي رسالةُ من تودّ عيونهُ في ان تكون بذي الرسالةِ اسطرا

التذكار

الى شقيقته السيدة كاترين من مصر سنة ١٨٥٨

الذكرُ ابكاني فدمعي يهملُ فاليكِ دمعٌ كالسحابة يهطلُ
والشوقُ ينمو في الاضالع والحشا هل تعلمينَ الشوق ماذا يفعلُ
والبعد اضرم في فؤادي ناره فالقلبُ في نيران بعدك يشعلُ
امسى السرور على اخيك محرماً في ذا النوى وله العناءُ محللُ
ما طاب لي من بعدكم آل الحما عيشٌ فحظي بعدكم لا يكملُ
لو كنت ادري ما لقيت من النوى ما كنتُ عنكم آل ودي ارحلُ
ماذا الفراقُ اذا تصاحب بالعنا يا صاحبي ان الفراقَ تحملُ
لكِ يا شقيقةُ من اخيكِ قبلة لا من فمي بل من فؤادي تُرسَلُ
قرب اللقا ان شاءَ ربكِ فاعلمي اني على شوقٍ لربعكِ اقفلُ

صبٌّ تجنى بالجفاء حبيبهُ واراهُ ايات العذابِ تصيبهُ
يبكي اذا ذكرَ الوصال وآنهُ وينوح ان ذكر الزمانُ وطيبهُ
صبٌّ بكي حتى شكاهُ نوحهُ ولقد شكتهُ جفونهُ ونحيبهُ
يا من دعاني حسنه نحو الهوى وصبا فؤادي للدعاء يجيبهُ
قلبي للحظكَ بانكسارٍ ظاهرٍ جسمي لخصرك بالنحول نسيبهُ
يا ممرضاً قلبي بسقم لحاظهِ اين الشفاء لمن ضناهُ طبيبه
عذبت قلبي بالصدود وانما هو ليس يدري ما تُعد ذنوبهُ
اكفف لحاظك فالفؤاد مسلمٌ من لا يسلمُ اذ تزيد حروبهُ
واطفي بوصلك لهبة الشوق الذي قد زاد حتى زاد فيه لهيبهُ
واسمح بقربك يا حياتي انما قد يزدهي قلبي وانتَ قريبهُ

البلية الاولى

الى شقيقته السيدة كاترين

هذا هجوم بليتي جاء النوى ما حيلتي
تهمي عيوني ادمعاً يدمي لظاها مقلتي

يا كــاترين متى اللقا ومتى تعود مسرتي
اشعلتِ نارًا في الحشا فــاطفي لهيب الشعلةِ
قلبي سليبٌ في النوى وكذاك عقلي مهجتي
مــا عيشتي بتعذبٍ وتحسرٍ مــا عيشتي
فــاذا اطلت فراقنا اقضي اسىً يا حسرتي

الاشتياق

يا حياتي ان شوقي قد علا في فؤادي كجبال الشركسِ
والجفا في مهجتي قد اشعلا نار وجدٍ كلهيب القبسِ

دور

لكِ نورٌ عن عيوني حجبا ان عيني من بعادٍ في ظلام
اضرم الشوقُ بقلبي لهبا ويح قلبٍ في لهيب وضرام
جيش شوقي لاصطباري غلبا اذ تبدى القلبُ قصدًا للسهام
ويح حالي من مشوقٍ قد صبا يا حياتي نحو ذاك المجلسِ

ان دمعي من عيوني سكبا　مذ نأت عني عيون النرجسِ

دور

قد اتى منك كتابٌ نفحا　طيب انسٍ من جنانٍ مزهرِ
ويح خدي ان دمعي طفحا　وغدا يجري كسيل الانهرِ
ان يرى منهُ لسطرٍ قد محى　فبقلبي رسم كل الاسطرِ
هل سلوتِ اليوم خلّاً ما سلا　لست اسلو يا حياة الانفسِ
ليس لي عنك بديلٌ لا ولا　من حبيبٍ او اليفٍ مؤنسِ

اليأس

ما ذي الحياة بلا وصلٍ ولا املِ　كيف السبيل وماذا غاية العملِ
كيف السلو وما قلبي يطاوعني　ومهجتي عن هواها قط لم تملِ
قد آمرت بالهوى قلبي محاسنها　واللحظ قالَ اطعْ ذا الامر وامتثلِ
نعاسها كاد ان يخفي لواحظها　لولا النعاس لقلنا الجفن في خللِ
تبدي لحاظكِ سحراً راح يسلبني　لله سحراً نشا في الاعين النجل
كحلت عيني بدمعٍ بات يحرقها　ما ذنب عيني ترى يا ربة الكحل

قد باتَ يشغلني وجدًا على شغفٍ عن كل شيءٍ به قد بتُّ في شغلِ
اني غدوت بعشقي في الهوى مثلاً لما تنزه ذاك الحسن عن مثلِ

ظلوم

قضت على القلب بالتعذيب والسقمِ بالقلب والروح افدي بالورى حكمي
تلك التي اظهرت بالخد معجزة دمٌ وماءٌ ونيرانٌ على علمِ
وهي التي حرمت عيني لذيذ كرى وحللت سلب عقلي ظبية الحرمِ
اني استعرت سقاماً من لواحظها حتى غدوت اعير السقم للسقمِ
لمت الظلوم على قتلي بلا سببٍ قالت لي الحق في ملكي فلا تلمِ
لكنها نكرت قتلي بمقلتها قوموا انظروا خدها فيه اثار دمي
افدي الذين بقتلي في الهوى نكروا سهم اللحاظِ واخفوهُ بجفنهمِ
ياجيرةً ظلمت ذا المستيغث بها اني استجرت بكم يا جيرة العلمِ
ما ذنب قلبٍ صبا للحسنِ منشغفاً حتى يكابد منكِ الصد بالألمِ
اضرمتِ في القلب جمرًا بات يحرقه روحي فدًا لك فاطفي لهبة الضرمِ

احيي بوصلك انفاساً لقد فنيت   انت الحياة الى العافي من الرمم
لقد تعلمتُ نظم الشعر فيكِ هوًى   حتى اكتشفتُ على ما غاب عن علمي
لا زال شعري يزهو فيكِ رونقهُ   وآية الحسنِ تدعو هاتف القلمِ
كل الملاحة من اوصافك اتخذت   يا زينةً خلقت في الناس كلهمِ
والحسنُ واللطف والادلال قسمتها   والنوح والوجدُ والازلال من قسمي
يا طالما لذَّ لي في حسنكم شغفي   وطاب لي في هواكم لوعتي ألمي
اني رضيت بما تقضون في دنفٍ   فيكم حياتي مماتي غايةُ النعمِ
ان عشت عشتُ سعيداً في محبتكم   او متُّ متُّ شهيداً خابطاً بدمي
ارعي ودادكمُ في ذي الحياة وقد   تفنى عظامي وابقى حافظ الذممِ

بعلبك

الى خليل افندي الخوري جواب قصيدةٍ تسمى لبنان

وافت اليَّ فهاجني التذكارُ   تهدي الثناء فضاءت الانوارُ
عذراء وافت نحو لبنانٍ لذا   امسى به كاس الهناء يدارُ

اهلاً بمن حملت اليَّ تحيةً فتعطرت من طيبها الاسحارُ
هي بنت فكرٍ من خليلٍ قد حوت سحرًا به قد قامت الاسرارُ
ابدت لنا تاريخ لبنان الذي قد أُرِّخت في صدرهِ الاعمارُ
هو شيخ بقعتنا القديم بعهدهِ فكم انطوت في تربه الادهارُ
هذا صدا الايَّام ينطق مخبرًا بالصدق ما صنعت بهِ الاقدارُ
مالي اراهُ شامخًا نحو العلا ولهُ باعماق المياهِ قرارُ
يا صاحبي هذه البلاد قديمةٌ قد أَنبأَت عن حالها الاسفارُ
فاقطع ربى لبنان تبلغ يا فتى تلك البقاع هنالك التذكارُ
وانظر الى تلك الديار فانما في ارضها قد دارت الادوارُ
خفِّف مسيرك فوق ذيَّاك الحما كم من عظيمٍ في ثراهُ غبارُ
واخلع حذاك بذي السهول فتربها تربٌ لها في ذي البلاد وقارُ
وانظر الى كل النواحي لا تقل ماذا عسى فيها وهنَّ قفارُ
هذا هو القطر الذي قدمًا لقد ضجت بذكر حديثه الاقطارُ
يا طالما قامت عليه عظائمٌ للآن منها تشهد الآثارُ
وجه ركابك للمشارق قاصدًا فدليل طرقك خربةٌ ودثارُ

فبجانب الوعساء تنظر بلدةً ... قدماً لقد صغرت بها الامصارُ

تلك التي بالمجد قامت انما ... لم يبقَ فيها الآن منه قرارُ

تلك التي شهدت بكل عظيمةٍ ... سلفت كما سلفت بها الاعصارُ

يا بعلبكَ مدينة الصنم الذي ... عبثت بهِ وبجالكِ الادهارُ

يا بلدة الشمس التي نسبت لها ... من كثرٍ ما كثرت بها الانوارُ

يا شيخة التاريخ كم لغَّةٍ لقد ... مُلئتْ بما املت بك الاخبارُ

كم من عيونٍ قد رأَتكَ بديعةً ... بعظائمٍ فنيت كذا الابصارُ

وكذا سليمان الذي لصنيعهِ ... في كل قطرٍ بالعظائم دارُ

قد زاد فيكِ هيا كلاً تروي لنا ... بالحق ما وافت به الاقدارُ

وهناك اعمدةً تسامى رأْسها ... وسمت عليها هيبةٌ ووقارُ

سكبت دموع الدهر في ساحاتها ... فاهاجني بخريرها التذكارُ

وسمعت صوتاً قد شجاني لحنه ... اذ قد شدت برثائها الاطيارُ

تلقي بساطاً للطبيعة حولها ... في مرجةٍ قد صاغها الجبارُ

قامت جنودٌ للنبات عديدةً ... من فوقها ما بينها الازهارُ

يا حبذا تلك المياه وطيبها ... يا حبذا الازهارُ والاشجارُ

ربضت تسير كأنها من سجنها خرجت فانقذها الغداة فرارُ
اترى سليماناً درى فيما جرى في بعلبكٍ اليوم وهي دمارُ
يبدو النهار ولا يرى شيئاً سوى اسفٍ به تتخطر الزوارُ
تأتي العشية والسكوت ببقعةٍ قد طالما رنت بها الاوتارُ
والليل يتبعها عبوساً اسوداً ولطالما ضاءت به الانوارُ
بهتت نجوم الافق حول ديارها فكأنها مما تراهُ تحارُ
ولطالما نظرت هناك بدايعاً علياءَ كم جلّت لها اقدارُ
ذي حالة المحزون بعد صفائه في الليل تعظم عندهُ الافكارُ
هذا نصيب بلادنا فيما مضى فاستعبروا يا ايها النظّارُ
الكل منا قد يموت وانما سيدوم حياً من لهُ التذكارُ
لك يا خليلي في البلاد جدايدٌ تحيي بلبنانٍ بها الآثارُ
يا ايها البحر الذي اهدى لنا درراً بها قد تاهت الابحارُ
يا شاب سوريّا المهذّب فكره يا من عليه للقريض مدارُ
ان كان جهلاً ينكرون محاسناً لك بيننا فلتشهد الاشعارُ

ولهُ

خذ صورتي يا ذا الخليل فقد ترى انّي سقمت بذا الفراق المتلفِ
قد صرت يعقوب الحزين بذا البوى ولطالما فيكم اشخص يوسفي

الفؤَاد المدنف

الى المرحومة شقيقته كاتبه من مصر

شوقٌ اقام على الفؤَاد المدنفِ ومدامعٌ في ذا النوى لم تنشفِ
اجرت بارض النيل نيلاً ثانياً قد فاقهُ فيضاً بجودٍ مسرفِ
لا تخمدي يا لوعتي وتزايدي يا نار اشواقي انطفي لا تنطفي
فحشاشتي مفقودةٌ ولعلها ذهبت تخبركم بشوقٍ متلفي
عقلي سليبٌ والحواس عدمتها ما ذي الحياة بحرقةٍ وتعنفِ
فالصبر طبٌّ النازلات وانما ما كل داء بالتصبر يشتفي
فانا كيعقوبٍ بمصر وادمعي كالنيل تجري بالفراق اليوسفي
يا نسمةً حملت سلامي للحما اهدي السلام برقةٍ وتلطفِ
قد قلتُ للشوقِ المراشق اسهماً سالت جراحاتي ترفق واكتفي
فاجابني احمل عذابات النوى عرضت نفسك للبلا فاستهدفِ

لا تجزعي في ذا النوى يا منيتي فالدهر يظلم ثمَّ يرجع منصفي
لولا التعلل يا شقيقة باللقا ذهبت بعقلي حرقتي وتلهفي

حفظ الوداد

جواب الى المرحوم الشيخ ناصيف اليازجي

عن قصيدةٍ من مصر سنة ١٨٥٩

القلبُ عندك بات ماذا تطلبُ وانا بلا قلبٍ انوح واندبُ
والروح قد راحت لعل مسيرها نحو الحما وبه حقوقي تطلبُ
والصبر مفقودٌ فماذا حيلتي والطرف مجروحٌ دماءً يسكبُ
والشوق اضرم نارهُ وسط الحشى والصدر في نار التشوق يلهبُ
والجسم اضحى بالسقام حكايةً ببراعه ناصيف عنها يعربُ
ذبح البعادُ على هياكل اضلعي كبدي فاضحى بالدماء يقربُ
وحشاشتي سلبت فمن ذا يا ترى تلك التي منها الحشاشة تسلبُ
وارت بوجه الحسن آيات البها وبدا امام الخال عنها يخطبُ
وغدت لواحظها تغازلني هوًى وانا سلوت عن الهوى لا تتعبوا
غضوا جفونكمُ وروحوا حيثما تلقون غير حشاشتي لا تغضبوا

ما عاد لي وطرٌ بسحر لحاظكم ابدًا ومالي في هواكم مذهبُ
ووهبتُ قلبي ذلك الرجل الذي امسى مليكي ما عسى ان ترغبوا
جاءَت رسائلهُ تفوح روائحًا ونسيم مصرٍ بعرفها يتطيبُ
يا ناظم الشعر الرقيق قلائدًا والدر فيه حقيقةً لا يتقبُ
يا كوكبًا في الشرق ابهر نورهُ كم بات يحسدنا عليك المغربُ
يا شيخنا العربي كم لك شهرةً في العرب والاعجام عنها يخطبُ
لك في فوادي شجرة الحب التي غرست على ارثٍ فدوماً تخصبُ
اهديك ياناصيف لطف تحيةٍ واودُّ اني كنتُ عنها اذهبُ
ان كان هذا البعد حجب وجهكم عن مقلتي فبمهجتي لا يحجبُ

ثبات الحب

جواب الى اسعد افندي طراد عن قصيدةٍ من مصر

احبك في بعادٍ واتصال وودي ثابتٌ في كلّ حالِ
وهذا الحبُّ في قلبي قديمٌ وقلبك صاحٍ يشهد في مقالي
ودادكَ في دمائي مستقرٌّ وما فيها مكانٌ منه خالي
وذكرك في فمي ليلاً نهارًا وذلك بغيتي قصدي اشتغالي

ونيران الفراق لها سعيرٌ وقلبي وسط ذلك باشتعالِ

وطرفي لا يفارقه بكاءٌ وطيفك ليس يخلو من قبالي

وحقك يا اخي وجدي مقيمٌ وصبري في فراقك بارتحالِ

ومصرٌ قد خلت منها جبالٌ وشوقي قام فيها كالجبالِ

وماءُ النيل لا يطفي غليلي ويا عطشي لذياكَ الزلالِ

ويا شوقي لارضٍ انتَ فيها فيا بيروت غيرك ما حلا لي

عليكِ سلامُ حبٍّ مستهامٍ بعيد الدار محروم الوصالِ

رسالة اسعدٍ حملت الينا سلاماً من شذا زهر الجبالِ

سكرتُ بكاسها المملو لطفاً فسكري ليس من خمرِ الدوالي

وجدتُ بنظمها درًّا مصاغاً عجبت لكاتبٍ صاغ اللآلي

بدت تشكو الفراق فزاد شوقي وزادت بلوة فوق احتمالي

وهبتك مهجتي فاقضي عليها وأَحكم فهي مالك ليس مالي

الخضوع

قلبي لغيرك في الهوى لا يخضعُ فتحكمي فانا الذليل الـطيعُ

انتِ المليكة اذ انا عبدٌ وهل ذلي لمجدك في الهوى لا يشفعُ

في مصر انتِ اخذت عزة يوسف وانـا كيعقوبٍ بهـا اتوجعُ
لاتحسبي قلبي يميل الى السـوى كلاَّ فاني في هواكِ مضيعُ
لا تسمعي عزلاً بصدق مودتي ابدًا فحبكٍ في الحشا متجمعُ
بل اعلمي وتحققي وتأكدي اني الذي عن حبه لايرجعُ
ان متُّ فيكِ فانني راضٍ وان وافت حياتي من سوائك امنعُ
فمثيل حسنك ليست القى لا ولا تلقين مثلي في الهوى من يخضعُ
كل الخضوع سوى خضوعي باطلٌ وكذا الجمالُ على سواك تصنعُ
ذي المرَّة الاولى التي حكم الهوى في مهجتي وبدا لقلبي يصدع
اذ جئتِ انتِ الان ترمي اسهماً قلـبي الجريح بنبلهـا يتقطعُ

الحبيب الاول

ما الحـب الا للحبيب الاول والعيش لذته باول منزلِ
والمرءُ يذكر ما مضى في عمره والحظ في ذكر السوالف ينجلي
كبر الزمان وشاخ في ايامه وحياتهُ صارت نزيف المنهلِ
والعمر افات الزمان كما تشا لعبت به تقضي بغير تعقلِ
هذي المعيشة مثل حلمٍ زائلٍ فاغنم لذيذ العيش منها واعجلِ

قدمرّ امسك ليس يومك مثله   فارضى بيومك لاتغرّ بمقبلِ
واحزر زمانك فهو اكبر غادرٍ   واعلم بان الدهر شيخ العزّلِ
سقياً لزياك الزمان فطيبه   قد حال والتذكار غير محولِ
والحب ابقى بالفواد مودةً   لمليك قلبي بالزمان الاولِ
ما زلت اهواه وما زال الهوى   ينمو و يعظم بالجفاء تحملي
والدهر مانع بيننا عهد اللقا   وانا على عهدي ولم اتحولِ
يامن ملكتي مهجتي من صغرها   دومي لملكك بالزمان المقبلِ
دمعي على قدميك يسكب انما   لاتختشي بالدمع ان تتبللي
أمواهه مزجت بحر صبابتي   فغلت على نار الحشا المتشعلِ
اجهلت من هذا يكلمك هوى   هذا سليمكِ نفسه لا تجهلي
يكفي دلالاً فانظري لتعذبي   وتحرقي وتولعي وتذللي
لانقطعي حبل الوصال فانما   روحي معلقة به قومي صلي
ها انتِ ربّة للجمال لاجله   ضحيت قلبي بالصبابة فاقبلي
واخذت من لحظيك سكين الهوى   وذبحت تقدمتي بهذا الهيكل
واذا شككت بان عيني للسوى   مالت هوىً فاستغفري الله العلي

العفة

لاتذهبي ياعفتي لاتذهبي ابدًا فاني ثابت في مذهبي
لاتحسبي ان الشباب يقيدني نحو الجهالة مطلقاً لا تحسبي
قد صنت قلبي منذاولة الصبا وحفظته من كل امرٍ معطب
وقفلت عن كل الغواني بابه وهتفت بالهيفاء عنه تجنبي
وتباعدي عنه وجدي واسرعي هذا مقر فضيلتي لاتقربي
هذا هو البرج المحصن بالتقى كفي هجومك عنه لاتتعذبي
ياربة اللحظ المكلمنا هوىً لسنا نجاوب في الهوى لاتتعبي
لاتحسبي بسواد عينك جاذباً في اعيني فاقني حياءك واذهبي
كفي الدلال وغادري السحر الذي ان تدعيه للواحظ تكذبي
وتجاذبين الشاب فيه الى الهوى ترمين فيه الشك ان لم تذهبي
ياويل قلب الشاب ان وقع القضا ورمته دفعات الغرام المتعب
وكسبت نصراً في الهوى ودخلت في احشائه وفعلت ما لم يرغب
وبدت تغازله اللحاظ ودونها نارٌ بوسط حشائه المتلهب
ووعدته وصلاً على مطلٍ به فبدا ينادي لابربك قربي

ان الضلاله تحت لحظك تختفي　والغش تحت الكحل فيها قد خبي
اين الحقيقة تنجد الشبان من　مهوى الجهالة والضلال الغيهب
ياذي الفضيلة اظهري في قوةٍ　كي تطردي فيها الضلال وتغلبي
وابدي ينابيع الحياة واهتفي　انا منهلٌ للخير عذب المشرب

الى شقيقته السيدة كاترين في يوم عيدها

هنت سميتكِ الملائك بالسما　لما راءَت في الارض عيدكِ يبسمُ
عيدٌ يكرمه العباد لاجلها　لكنه عندي لاجلكِ يكرمُ

ياظبية غضبت على الصب الذي　قد يرتجي منها السماح ويومل
لم ابدِ من ذنبٍ امامكِ انما　قد رمتُ ان يرتاح ذاك الانملُ
يكفي له شغلٌ بزينتكِ التي　فكر السليم بوصفها قد يشغلُ
فعدلت عن تحميل كفكِ ثقلةً　اظننتني عن غير ذلك اعدلُ

شكاية الهجر

صبٌّ يعذبه عنا الايامِ　يبكي ويشكو كثرة الاسقامِ

قد شفه نحو الحبيب صبابةٌ فغدا حشاه يذوب بالأَلامِ
يصبو لذكر السالفات وما جرى في سالف الايام والاعوامِ
يرجو الحبيبة ان تكف عن الجفا لطفاً ويترامى على الاقدامِ
ياظبية في كفها طرح الهوى حظي نصيبي قسمتي وزمامي
ما العشق الا ذنب لحظيك التي نصبت شراكاً بالطريق امامي
لو كان مثلك بين ربات الحيا او قد يكون لكان مثل غرامي
كفي صدودك يامليكة واقربي لا تبعدي ان البعاد حمامي
انتِ التي شادت لرب جمالها بحشاءي هيكل حبه المتسامي
وذبحت قلبي فوقه كضحية ووقدت بالنيران فيه عظامي
هذا دمي في وسط كفك ظاهرٌ لاتنكري ان الشهود امامي
مثل الزمان سريت في طرق الهوا ونسيت ياهيفاءَ عهد ذمامي
امـا انا فانـا الوفيّ بحبهِ لم يثنني حكم من الاحكامِ
وتشاغلت فيكِ الحواس جميعها فتشاغلت اذني عن اللوامِ
ارعى المودة بالحياة وبعدها تحيي بها ضمن الضريح عظامي

الحلم

من بعد طول السهد وافاني الكرى　فاتى به طيف الحبيب مبشرا
ياايها النوم الذي حال النوى　بيني وبينك اي ذنبٍ لي ترى
عجباً تصد وانت اكرم زائر　ان جاد اسكنه العيون بلا احترى
سلبتك مني ربة الحسن التي　سلبت به قلبي واجرت ما جرى
والان لي قد ارجعتك وطيفها　قد جاء معك يرى ولكن لا يرى
زارت ربوعي بالمنام وليتها　سمحت لذاك الحلم ان يتفسرا
ماذا بحلمٍ ذي الحقيقة نفسها　هذا حبيبي بالدجا سرًّا سرى
هذي لواحظه التي من كحلها　قد كحلت عيناي كحلاً احمرا
هذا هو الشعر الذي بسواده　قد زاد جنح الليل جنحاً آخرا
ناديتها ماذا اتى بكِ في النوى　لزيارتي اذ لم اكن مستنظرا
قالت سليمي قد عدلت عن الجفا　واتيت خلاً تائباً مستغفرا
اني هجرتك مدة والامس في　حلمي نذيرُ العشق جاء مصورا
نادى فتاتي قد رميت باسهمٍ　في قلب ذاك الصب حيث تمرمرا
اخضعته جبرًا لسلطان الهوى　وهجرته وتركته متسعرا

عودي اليه فقد اضرَّ به الجوى	فبمثل عودكِ يحمد القوم السرى
فاتيت نحوك والغرام يقودني	وطرحت حظي في يديك كما ترى
وسواكِ لم ابغي وقلبي لم يمل	ابدًا لغيرك يا اليفي في الورى
فضممتها حتى بدا بدر الدجى	واذا به حجب الحبيب مستترا
اين الحبيبة انها كانت هنا	ذهبت وابقت للسليم تحسرا
يانفس يكفاكِ الغرام بيقظةٍ	فدعي المنام فانه هدسٌ سرى

الوداع

حان النوى هيا بنا نتودعُ	واستودعي قلباً بكفك يودعُ
هذا فوادي من تقادير النوى	امسى باسياف الشقا يتقطعُ
ما كنت احسب ذا الفراق وانما	حكم القضاء به ولا من يدفع
ياايها الربان قف بي برهة	فيها اقبل منيتي واودعُ
وافيت تخطفني كما الموت الذي	ياتي فيغتال النفوش ويصرعُ
قال السفينة اشعلت نيرانها	وتهياءت للسير هيا نسرعُ
ليس احتياجٌ في السفينة للظا	فالنار في احشاءي هبت تولعُ

جمرات اشواقي تثير بخارها ... بزفير انفاسٍ تهيج وتدفعُ

من حرّها تسري السفينة سرعةً ... ويحي فودي انها لا تسرعُ

قومي امسحي دمعي بكفك منيتي ... خوف الفضيحة فالرقيب مشيعُ

لا فاحذري من ان تخضبه الدما ... فتطالبي بدمي وماذا يشفعُ

يامن توصيني بحفظ عهودها ... لا تحسبي اني لغيركِ اخضعُ

الفراق

البدر يخبرُ والكواكب تشهدُ ... في ان جفني ساهرٌ لا يرقدُ

اين الرقاد الى جفونٍ دمعها ... يهمي ونارٍ في الحشا تتوقدُ

فوق البحارِ جرت دموعي ابحراً ... فاهاجَ موجَ البحر دمعٌ مزبدُ

ابكي واشكو ذا الفراق ومهجتي ... بانين لوعتها تقوم وتقعدُ

سارت سفينتنا وعيني لم تزل ... تصبو الى تلك الرياض وترصدُ

ذهبت لتقصد ارض مصر وانما ... عيني سوى بيروت ليست تقصدُ

فلبثتُ صباً بات يصدعهُ النوى ... الفي وصحبي في المسا اتفقدُ

وغدت لاجنحه السفينة سرعةٌ ... فبدت تطيرُ على البحارِ وتشردُ

فطرحتُ اخر مرّةٍ نظري على ... ربع الصفا حيث الاحبة توجدُ

حتى لقد هجم الدجى بظلامه فبدا على بيروت ليلٌ اسودُ
لكن شعاعكِ قد بدا في وسطها ونظيرهُ في الافق بدرٌ يوقدُ
لهفي على وطني الذي فارقته فغدا سروري في بعادي يبعدُ
فيه تركت غزالةً انسيةً تبكي لبعدي والحمام يغرّدُ
ما كان يرضيها لقائي مدةً حتى اتى هذا النوى يتجددُ
قامت لتوديعي وقالت يافتى حكم القضا وبشملنا لعبت يدُ
قلت اصبري يامنيتي حتى اللقا قالت ترى اين التصبر يوجدُ
الصبر اولى في فوادٍ لم يذق كاس الهوى وبناره لا يوقدُ
مالي اصطبارٌ ياسليم بذا النوى فارفق بحالي فالممات يهددُ
مالي انيسٌ بعدبعدك في الحما قلبي اليك عن الانام مجردُ
فاجبتها وزفير قلبي صاعدٌ والدمع جارٍ بالجفون يرددُ
انا ياحياتي من تقادير القضا بسلاسل البين الظلوم مقيدُ
بالامس كنت بقربكم متنعماً واليوم وافى ذا البعاد ينكّدُ
انا راحلٌ اطوي مسافات الشقا واعدٌ ايام النوى واعددُ
فثقي بربك ان قلبي لم يمل لسواكِ ليس سوى جمالك يعبدُ

من قال اني في الهوى متشاغلٌ   قولي له اني التي اشغلتهُ
ارسلتُ من لحظيَّ سهماً واحداً   وكفى جراحاً بالذي ارسلتهُ
كحلت عيني بالسواد فغار من   كحل العيون فالبد ما كحلتهُ
احزمته مني الوصال تدللاً   وعذابه اني التي حللتهُ
هذا مريضٌ بالغرام كاعيني   ليس الشفا الا اذا واصلتهُ

صفات الاسكندرية

الى الابحارِ من جهة ضجيجٌ   ومن اخرى لمركبة الحديدِ
فتلك بمتنها قد سارَ فلكٌ   يطوف بظهر ذا القفر الفريدِ
وهذي قد تطيرُ على سهولٍ   باجنحة البخارِ الى بعيدِ
وفي الافاق اجمعها شباكٌ   بحبل البرق يشرد للصعيد
وما يلقاه اجمعه شهورٌ   بحكمة صاحب الحكم السعيدِ
افاد العلم عزًّا واتساعاً   فاضحى زينة العصر الجديدِ

تذكار الوطن

كيف المعاد الى الزمان الاول   زمن مضى مثل الخيال وما سلي

وقت السرور تراه يذهب عاجلاً	لكنما وقت العنا لم يعجلِ
قد كنت في وطني وبين عشيرتي	متنعماً وشموس عيشي تنجلي
والآن ما بيني وبين احبتي	بحرٌ طويلٌ بالمصاعب ممتلي
قد طالت البلوى وقد نفذ النوى	بسهامه يارب ضاق تحملي
مالي انيسٌ غير نوحي في الدجى	مالي سميرٌ غير دمعٍ مسبلِ
الماء تطفي النار لكن ادمعي	فيها يزيد سعير قلبٍ مشعلِ
فعلى شطوط النيل بتُّ متيماً	وبمهجتي ظمأ لذاك المنهلِ
اصبو الى وطني الذي فارقته	وتشوقني فيه مرابع منزلي
كم حاولت نوب الزمان تباعدي	عنها واما القلب لم يتحولِ
كلا ولا يرضى سواها موطناً	وحنينه ابدًا لاولِ منزلِ
ويحي على لبنان ما فعل القضا	فيه بضر بات البلآء المنزلِ
قد بات ذا الشيخ الكبير مشاهدًا	اولاده سكروا بكاس الحنظلِ
قد سودت نوب الزمان مشيبه	وكسته اثواب الحداد المسدلِ
قد ادهشتني مصر حيث رائيتها	اضحت ببهجتها كجنات العلي
لكن بذلك لم تقر نواظري	لا اهل لي فيها وليست منزلي

هل ياترى وطني تراه مقلتي   يزهو ويغدو زينة المستقبل

تكذيب العذول

عذلوا ولكن من تراه يسمعُ   وشي العذول فغيهم لا ينفعُ
قد كلموا في العذلِ صباً ابكماً   ودعوا الى السلوان من لا يسمعُ
وسعوا على قطع المودة بيننا   فهمُ على اتلاف روحي قد سعوا
فلو ابتلوا مثلي باحوال الهوى   ما حاولوا ما ليس فيه مطمعُ
اما انا فانا جبلت من الهوى   وبه انتشئت وليس عنه مرجعُ
والحب ريحان الفؤاد فمن يعش   من غير حب فالزمان مضيعُ
ان لم يكن في القلب حبٌ لم يكن   حسٌ به فوجوده لا ينفعُ
مازلت اصبو للحسان ومهجتي   بسهام مقلتها غدت تتقطعُ
نظرت ذوات الحسن قلبي طائرًا   فغدت بسهم الحظ كلٌ تسرعُ
لكنّ سهمكِ جاءَ فيه اولاً   فملكته فغدا اسيرًا يخضعُ
قد ملكتني عليكِ فيكِ صبابةٌ   ورأَيت قلبكِ ليس غيري يجمعُ
اعطيته عهدي وسري في الهوى   واخذتُ عهداً كان فيه يودعُ
وسموتِ انتِ بعزّة وجلالة   ولكِ الفواد هو المكان الارفعُ

وانا بذلي هائمٌ ومتيمٌ ابغي رضاكِ ولا ارى ما اصنعُ
واليكِ ارفع في الغرام شكايتي والى سوائلكِ دعوتي لا ارفعُ
ان رمتِ ان تحيي قتيل هوىً صلي فالوصل يحيي مهجةً تتقطعُ

الأليف الاول

الى خليل افندي خوري من مصر

ما بال دمعي حين ذكركَ يهطلُ وبمهجتي نارٌ لبعدك تشعلُ
ما حالة الاحباب ان حكم القضا بفراقهم ان الفراق تحملُ
ضاقت عليَّ ديار مصر ونيلها ويشوقني وطني وذاك المنهلُ
ياحبذا تلك الربوع وحبذا فيها الاحبة والزمان الاولُ
جارَ الزمان علي في حدثانه هل ياترى يوماً يعود فيعدلُ
ليت النوى يبلي بضربات النوى حتى يري قدر الذي اتحملُ
لئن ارتحلت عن الحما فبمهجتي شوقٌ لسكان الحما لا يرحلُ
مالي اليفٌ ياخليل بغربتي والقلبُ لا يرضى سواكَ ويقبلُ
فلذا غدوت عن الانام بمعزلٍ في ذكرك الباهي الشجي اتغزلُ
حقٌّ لقلبي لا يميل الى السوى ان الاليف هو الاليف الاولُ

روح المحبة ياخليلي في الصبا　هبطت علينا من علاها تنزلُ
فيها اتحدنا والعهود طويلةٌ　لا ننثني عنها ولا نتحولُ
كم من سنينٍ انقضت في حبنا　والعمر يمضي والمحبة تفضلُ
خير المحبة ان تدوم على النوى　والقربُ في حالٍ ولا تتبدلُ
من ذا انيسك بعد بعدي يافتى　او من ترى غيري بقلبك يأْهلُ
كم قد يسؤكَ ياخليل بان ترى　برج السليم به سواه ينزلُ
وترى لاجلي في المنازلِ وحشةً　وسواي في روضي لقد يتنقلُ
وانا بشاطي النيل في ظماءٍ سما　شوقاً ولكن بالرجا اتعللُ
لابد من يومٍ سيجمع شملنا　ونعود من بعد النوى نتقبلُ

لو كان ورد الروض مثلك وردة　ونظير حسنك حسنه لا يذبلُ
ما كنت ابغضه ولكن مقلتي　لم تهوَ شيئاً حسنه يتحولُ
وتحب ان الشيءَ يبقى ثابتاً　في حالةٍ ابدًا ولا يتبدل
لكنني ذا اليوم عدتُ احبه　من حيث امسى باسم ذاتك يرفلُ
ورأَيت منه على خدودكِ باقةً　والنور منها ساطعٌ لا يأْفلُ

حمد المعاد

الى حضرة المرحوم سعيد باشا خديوي مصر بعودته من الاقطار الحجازية سنة ١٨٦١

ان كانت الاقدام سيرًا تحمدُ فارى بان العود فينا احمدُ
عاد السعيد لقطره بسعوده وبعوده عاد الصفا يتجددُ
لو شاهدت عيناك مصر وشوقها حال النوى ما كنت عنها تبعدُ
عبست بآفاق البلاد صبابة بزفير نارٍ في النوى لا تخمدُ
بركابك العليا حشاشتنا سرت ودعاؤنا نحو الاعالي يصعدُ
بتنا نقلّب في لظا شوقٍ الى ان عدت في حلل المنا تتقلدُ
ناداكَ قطرك صارخاً بك لاتطل هذا البعاد فلا اصطبارٌ يوجدُ
فاجبت طلبتنا وعدت لنا على عجلٍ فعدنا في وجودك نسعدُ
ضاءت بعودتك البلاد فشابهت انوارها نور السما تتوقدُ
جعلت لنا الليل المخيم كالضحى تخفى نجوم الافق فيه وتكمدُ
قد سرت فوق البحر ضمن سفينة راحت تطير بجنح نار توقدُ

هابتك امواج البحور فسكنت هيجانها فكأنها تتقيدُ
شقت سفينتك البحار كأنما موسى على وجه البحار له يدُ
قد حزت اوصاف الفضائل كلها وعليك يثني يا امير ويحمدُ
في اي قطر قد حللت فاهله مصر السعيدة في وجودك تحسدُ
انظر الى الكون الوسيع بلحظةٍ لترى عيون الكل نحوك ترصد
واذا املت الى البسيطة مسمعاً تلقى جميع الناس فضلك تحمدُ
فرضٌ عليكم اهل مصر لفضله بثُّ الثناء ففضله لا يجحدُ
ابدي لكم طرق المسير بمركبٍ اضحى يطير على السهول ويشردُ
ادنى بذا اقصى البلاد لبعضها سيروا فما بلد عليكم تبعدُ
وبصدر افاق البلاد جميعها خدمته رسل البرق فيما يقصدُ
وبنى على النيل الوسيع قناطرًا من فوقها تلك القلاع تُشيّدُ
تحمي بمدفعها المهول بلادها ويح العدو فجيشه يتبددُ
عش ياسعيد فحسن فعلك زينة اضحى ببهجة عصرنا يتقيدُ
بك قد رأت مصرٌ اباكَ مشخصاً في عظم فضلٍ كان فيه يعهدُ
يكفيك فخرًا انك الابن الذي في الكون والده العليّ محمدُ

ما كان يوجد مثله في عصره   والان مثل سعيدنـا لا يوجدُ

روميةٌ قد سبت في سحر مقلتها   قلبي لذا صحت من وجدي ومن عجبي
يـاظبية الروم ردي ما سلبت فما   يحق للروم تسبي مهجة العربِ

وافت لنحوي والخدود بوسطها   جمرٌ على ماء المحاسن يوقدُ
فعجبت كيف الماء يحمل جمرةً   لم يطفها وسعيرهـا متوقدُ
ولطالما عهدي بان الماء اذ   تدنو لنـارٍ حرهـا يتبـددُ

الجنة

رشقتِ بسهم لحظٍ فالتقاه   فؤاد لا يحب سوى شقـاهُ
وبـات معذباً دنفاً صريعـاً   جريحاً قد تخضب في دمـاهُ
وفي شرع الغرام اقـام دعوىً   وفي خديكِ قـامت شـاهداهُ
فلا تخفى السهام بطي جفنٍ   فلحظكِ ليس ينكر ما جناهُ
ولكن ارحمي صباً كئيباً   ومني باللقاء الى شفاهُ
جمالكِ قد دعا فاجبت طوعاً   ولي قلبٌ يلبي من دعاهُ

وليس سوى الخضوع عليَّ ذنبٌ ... فقلبك اي ذنبٍ لي يراهُ
اخوكِ البدرُ يدري كم بليلٍ ... عيوني رافقت سيرًا خطاهُ
شكوت اليه ما قاسيت وجدًا ... فحنَّ لحالتي وبدا بكاه
وما هذا ندداء الافق وافى ... عقيب الليل ينشر في فضاهُ
ولكن دمعه الليلى تهامى ... عليَّ وقد بكتني مقلتاهُ
يغيب وناظري ساهٍ فيبقى ... سميري كل نجمٍ في سماهُ
رفيقاتي الكواكب قد تجلت ... لطرفٍ قد تشاغل عن كراهُ
كأَن جنودها حرسٌ تبدت ... بهذا الافق ترقب من علاهُ
فتنظر هايلات الكون تبدو ... بليلٍ لم يسترها رداهُ
وتسمع أَنة الباكي نظيري ... وتنظر غادة سلبت نهاهُ
رعاكِ الله كم اخلفتِ عهدًا ... وقلبي لم يخن عهدًا رعاهُ
وتشبيه انقلاب السير سيرًا ... لذات الحسن اذ عقدت لواهُ
مشيتِ على وفاق الدهر لكن ... اخاف عليكِ ان عثرت خطاهُ
لان الحسن اوله دلالٌ ... ولكن اسي ذلٍ منتهاهُ
بربكِ كم قتيلٍ قد تضحى ... على قدميكِ تغرقه دماهُ

وكم شيخ بكى منكِ احتراقاً ينوح على مشيبٍ قد دهاهُ
وكم شاب بزهر العمر وافى اليكِ فعاد منقصفاً صباهُ
حسبتِ بجفنه خلقت دموعٌ وان النار ماواها حشاهُ
فهذي تضرمين على دوامٍ وذلك قد يسيل على مداهُ
الا يابنت اسرائيل رفقاً فقلبكِ بالمظالم ما كفاهُ
نسيتِ الله اذ اوصى لموسى بصوت الوحي لما قد دعاهُ
واعطاه الوصايا ضمن لوحٍ وعن قتل النفوس بها نهاهُ
فخالفتِ بفعلكِ شرع موسى ولم تصغي لصوتٍ من علاهُ
الفتِ اللعب في مهج البرايا مزاحاً لست اعلم منتهاهُ

الخلود

الى المرحوم روفائيل عبيد تعزية بفقد اخيه حنانيا سنة ١٨٦١

لاشيءَ غير نفوسنا يتخلدُ تلك البقية غيرها لايوجدُ
وسواؤها فوق البسيطة كله يفنى وضمن ترابها يتوسد
والارض والانهار والابحار مع ما فوقها كلٌّ يزول ويفقدُ
والشمس والبدر المنير وكل اجـ ـناد الكواكب كالهبا تتبددُ

لكنما النفس الشريفة وحدها سلمت وفي عدن البقا تتخلدُ
روحٌ اله الكون ارسله الى جسد الفنا نورًا بـه يتوقدُ
فتقيد ذاك الجسم في طرق الهوى وترى له الحق المبين وترشدُ
حتى اذا كملت مواعيد لها نادى بها عودي اليَّ فتصعدُ
وتفارق الجسم الذي سجنت به بجيوته والى السعادة تقصدُ
حتى اذا تم المعاد وقد اتى يومٌ به كل الخلائق تحشدُ
تعطي الى رب العباد حسابها في محفلٍ فيه الملائك تشهدُ
في ساعةٍ يـاهولها من ساعةٍ ان لم تكن فيها الفضائل تعضدُ
وتبيت مع طغمات اجناد العلا تجثو الى العرش المنير وتسجدُ
وتشاهد المجد المشعشع نورهُ وتسبح الرب العظيم وتحمدُ
ترتاح في حضن السعادة والبقا في جنةٍ انوارها لا تكمدُ
وهناك لا همٌّ ولا حزنٌ ولا وجلٌ ولا موتٌ لذاك ينكدُ
لكنهـا تلك الحيـاة حقيقةً لا شيءَ فيهـا لـلمسرة يطردُ
لا ليل فيها لا ظلامٌ حـالكٌ لكن بها نور الاشعة يوقدُ
فلذاك اضحى الموتُ بابًا موصلاً منه الى دارٍ بها نتخلدُ

يامن لفقد اخيه قد حرم الكرى　　　وغدت مدامعه السخية تزبدُ

لايقتضي ياصاح ان نبكي كمن　　　لايرتجي ان القيامة توجدُ

لابدان نرضى بما حكم القضا　　　اذ لاَ مرد لما يريدُ ويقصدُ

واخوكَ قدامسى باحضان البقا　　　يرتاح بالرب الاله ويرقدُ

ولطالما سلمت سريرته وقد　　　كانت على الامل الوثيق توطدُ

ولطالما عظمت فضائله التي　　　امست على لوح البقا تتقيدُ

ويدوم تذكارٌ لها ما بيننا　　　حيث الفضائل ذكرها لا يفقدُ

هذه ذخيرتنا بذي الدنيا وفي　　　الاخرى لنا فيها الطريق يمهدُ

لما تبدت للظرافة جوهراً　　　وغدت الى الشعراء عود نشيدها

وافيت في نظمي الرقيق كطبعها　　　وكتبت اسمي في سجل عبيدها

تحية العام

الى خليل افندي الخوري من مصر تهنئة بدخول سنة ١٨٦٢
وبالنيشان المجيدي العالي

اتى العام الجديد يزيد عاماً　　　بتاريخ المحبة والودادِ

على قدر السنين اليك يهدى	تحيات السليم على بعادِ
اسرُّ بكل عام حيث فيه	محبتنـا تدومُ على اتحادِ
وان كنت البعيد فان قلبي	على طول المدى بين الايادي
اوكله ينوب اليوم عني	بتقديم التحيات الجدادِ
ويهديك المسرة والتهاني	بما اهداك سلطان البلادِ
يزين صدرك الباهي نشانٌ	كما قد زين في حفظ الودادِ
فلا زال العلآء اليك يهدي	مسرَّاة على كيد الاعادي
ولا زال الزمان لديك عبدًا	ولا زلت المليك على قوادي

مناداة الشعر

ناديت شعري ولكن اين مسمعهُ	اظاشه العشق حتى كادَ يصرعهُ
من لجة الحب في ابحـار صبوته	عواصف الهجر قد هبت تضيعهُ
في وهدة الياس امسى يستجير وقد	ابدى الانين الذي قد هال مسمعهُ
ما زال يندب فوق البحر منتحباً	حتى علت فوق ماء البحر ادمعهُ
وطالما كان يجني في قصائده	من ابحر النظم مـا يحلو ترصعهُ
لهفي عليه فكم اوليته تعباً	وكم بدا لي على الاهوال مطلعهُ

وكم مشيت به جنح الظلام على ... طرق المصاعب يلفي ما يصدعه
وكم ترامى على الاقدام ملتمساً ... موانع الوصل والعذال تدفعه
مازال يقطع طرق الحبّ في خطرٍ ... وصدمة العذل بالهجران تقطعه
وطالما راح يسقي حال سكرته ... من خمرة الحب ما يوهي تجرعه
ما زال يغزو على العلياء مقتحماً ... معسكرِ العذلِ لاشيئاً يمنعه
يبغي الفتاة التي من خدرها برزت ... فوارس العفة الغراء تردعه
لكنه ما انثنى عن عزمه ابداً ... ولذة الوصل ان يقوى تمنعه
ما زال يرمي بسهم النظم برقعها ... كم برقعٍ ونبال الشعر تقطعه
كم وجه غانية بالخدر محتجبٌ ... قد بات منكشفاً بالنظم برقعه
وكل جيدٍ بنور الحسن متقدٌ ... من رونق النظم قد باهى تشعشعه
هذا رفيق فوادي منذ فطرته ... ما زال في وهدة الاخطار يتبعه
وكم تشفع لي عند الحسان وكم ... من غادةٍ باللقا امست تشفعه
والان امسى بعيداً نازحاً ابداً ... يغادر القلب في حزن يروعه
لبثت من بعده يعلو على كبدي ... من زفرة الوجد شوق بات يولعه
يامن يفارق خلاً بعد فجعته ... اذكر لك الله عهداً فيك يودعه

خلي الفراق اليفي وارتجع كرماً واشفي فديتك قلباً انت موجعهُ
وساعد الصب في اشهار صبوته من ذا سواك بهذا اليوم ينفعهُ
اذ ربة الحسن بعد الهجر قد رجعت تحيي الفواد بما وافت تمتعهُ
قم وانشد الصلح ان الهجر منكسرٌ القي السلاح وانت اليوم تخضعهُ
لازلت تغلب جيش الحسن منتصرًا ترمي السهام فصيبي القلب موقعهُ

تاريخ لعرس ابن عمه المرحوم حبيب بسترس

سرت بعرسك ياحبيب الاهل والا خلان انتَ الى الجميع صديقُ
ذا محفلٌ عظم السرور به وقد ضج الدعا حيث الخلوص حقيقُ
لهناكَ ارَّخنا وكلٌّ هاتفٌ اكليل عرسك رمزهُ التوفيقُ

١٨٦٢

تاريخ ضريح سوسن ابنة انطون قطه بالاسكندرية

يازهرةً قصفتها ايدي البين في زهو الصبا اسفي عليكِ ولوعتي
قد سرتِ ياولدي الى وطن البقا وتركتني وحدي الحزين بغربتي
ورضيتِ ماواكِ التراب وطالما قد كان مسكنكِ المنع مهجتي

وافيتُ اكتبُ فوق لحدك شكوةً عن حالة الدهر الخؤون وبلوتي
لكن سمعتُ ملائك الرحمن قد وافت تقول اخذت منك وديعتي
وقطفت سوسن النضارة ارّخوا اليوم ازرعه بروض الجنة

سنة ١٨٦٢

فتاة العرب قد وافت بلحظٍ كسيرٍ انما للقلب كاسر
لهُ جفنٌ على العشاق نادى الم تدروا بان الحسن ظافر

الصاعقة

رثى بها المرحومة شقيقته كاتبة التي توفيت في الاسكندرية
سنة ١٨٦٢ ونقلوا جسدها الى بيروت

ماذا اراعكمُ في رؤيتي صحبي هل هالكم منظري المصبوغ بالحربِ
فان تنكرت عنكم فابحثوا تجدوا جسمي السقيم باثواب الحداد خُبي
هذا نصيبي لعمري هذهِ قسمي لا تسالوا الدهر عن همي وعن كربي
مثل الدما في زوايا مهجتي كمنت مجامع الدمع مثل الغيث في السحبِ

ما راع قلبي سوى لحدٍ به دُفنت ... شقيقة القلب في زهو الصبا الرطبِ
ها مزّقوا مهجتي فيها تروا صحفاً ... قد سودتها يدُ الاقدارِ بالنوبِ
لا بل دعوها فان البين اشعلها ... والدمع دار بها بحرًا فلم تذبِ
لاشك ذي هدف الارزاء قد رشقت ... ايدي القضاء بها سهماً من الغضبِ
ياقوم اخشى عليكم هول منظرها ... اعيذكم ان تروها حالة اللهبِ
اين المسرَّة خلاني لصاحبكم ... خلّوا السرور لغيري الحزن من نسبي
قولوا لنجمتنا المنحوس طالعها ... كم اظلم الدهر في عيني ولم تغبِ
حتى مَ تسرين بالارزاء مظلمةً ... قد ذبتُ من خجلٍ عنها ولم تذب
قد استوى الليل عندي والنهار معاً ... باللونِ والشكلِ والهيأَت والرتب
امشي على الطرق لاشيئاً يلفتني ... فيها سوى منظر الاطلال والخربِ
وان رأيت على اقطارها فرحاً ... اقول يامقلتي ما ذاك من طلبي
هيا فما غير ثوب الحزن يجذبني ... سيري الى مجلس الاحزان وانتحبي
تلقي الضيافة فيه ادمعاً هطلت ... من كل عين كواها البين واحربي
مالي بذي الشمس نورٌ يستضي بصري ... فيه وفي نجمة الاسحار من اربِ
خلّوا النجوم لغيري وهي مشرقةٌ ... فاعيني عميت بالبين ياصحبي

بدري وشمسي صباحي نجمتي سحري — قد حجبتها ايادي الدهر في الترب
ياصاحبي البدر كم عيناك قد نظرت — عينيَّ ترعى بليـل انجم الشهب
لكن بربك اخبر هل صفا زمني — ام هل نظرت بوجهي هيئة الطرب
كم بتُّ تحتك في الاغلاس ملتهفاً — ابكي واندب اشكو غلتي كربي
اذ كرلك الله ليلات وقفت بهـا — في ساحة النيل احيي الليل بالطلب
ابغي الشفاءَ لاختي باذلاً كبدي — عنها فداءً وايدي الدهر لم تهب
ماذا اصمَّك يادهري لمـا عميت — عيناك عنهـا فلم تنظر ولم تجب
اما رايت صباها ما شفقت على — ذاك البهاءِ وذاك المنظر العجب
قل لي بربِّك هل دنياك قد حويت — منذ انتشت مثلها في سائر الحقب
او هل مدينتك السوداءَ حل بها — شمس كشمسي بطي اللحد في الترب
يافارس البين ماذا في الوغى بطلٌ — حتى تنازلهـا فوزاً بمنغلـب
جارت يداك عليها وهي اعهدهـا — لايحمل اللمس باهي عطفها الرطب
شلَّت يداك فما اقسى مخالبهـا — ويحي وقد قصفت غصناً على كتب
كانت هي الشمس بالانوار ساطعةً — ويلاه غابت وشمس الافق لم تغب
كانت هي البدر في ليلي وفي سحري — كانت ضيائي نهاري مهجتي اربي

كانت هي الغصن في روض الجنان وقد مدّ الزمان اليها كف مقتضبِ
كانت لنا زهرةً في العرب يانعةً فكيف نقطف غدرًا زهرة العربِ
كانت لنا درَّةٌ في جيد عصبتنا فعطل الدهر ذاك الجيد بالسلبِ
كانت تميل الينا وهي باسمةٌ ياحسن رقة ذاك المبسم العذبِ
منذ الحداثة في قلبي لقد نشاءت تربى به في دلالٍ محكم الادبِ
في مهجتي في فوادي منذ فطرته اسكنتها اذ غدت قصدي ومرتغبي
يادمع عيني كم غسّلت وجنتها وخدها من لظى قلبي ومن لهبي
هذي العروسة ياقومي وما اكتملت للان فيها تهاني العرس بالطربِ
في سالف العام كان العرس رونقه في مصر يزهو وكاس الراح ذو حبب
بيروت ما ابهجت فيه ويا اسفي والان قد شاركت بالنوح والحربِ
بعد الولادة ام الطفلتين راءت في الحلم وافى رسول الله بالطلبِ
قالت أأهلي داعي البين يطلبني وكم دعا الخلق من قبلي ولم يخبِ
اني اسيرُ الى الباري على ثقةٍ بالبعث والموعد الباقي الى الحقبِ
استودع الروح في ايدي الاله كما اودعكم الذكر بالاحزان والكربِ
اوصيكمُ فانقلوا جسمي الى وطني ثم اجعلوا فيه لحدي في جوار ابي

قولوا الى الوالد المشتاق قد وفدت اليك بكرك ترعى العهد عن كثب
ويحي عليك عريسي كيف قد قصرت ايامنا حيث بالامال لم نصبِ
منذ الحداثة قلبي كان وقفك اذ قد كنت فيه مكان العين في الهدب
وهبتك القلب ياخلي على ثقةٍ من صحة الود فالبث غير منقلبِ
هذا خياليَ يبدو كيفما اتجت خطاك يسري رفيقاً غير محتجبِ
ياامّ لا حيلة في حكم خالقنا فصاحب الدين لجّ اليوم بالطلبِ
وداعةٌ عندكم قد جاءَ وادعها يبغي وداعته فاعطيه وانتحبي
هذي بناتي اليكِ اليوم اودعها انتِ الحنونة كم شاركتِ في تعبي
ربي الصغار اليتامى مثلما ربيت لهنَّ امٌّ لديكِ في حما الادبِ
لا تجعلي الحزن يا امي الرضاع لها فالطفل يجهل ماذا قوّة النكبِ
وان سألنَ عن الام التي اندرست قولي قضي نحبها بالويل والحربِ
قولي فتاتي ترى فيكنَّ كم حملت ضيم المخاض الذي ادّى الى العطب
مالي اشاهد اخواني باكبد كم نـارًا تسعرها الاهوال بـاللهبِ
ها انتم كنتم منذ الصبا رفقاً كم فرّق الدهر غدراً كل مصطحبِ
يااختِ قد نفذ المقدور فاتخذي درع التصبر كي تلقي يـد النوبِ

كن صابرًا يا اخي بالله معتصماً فقـوة الصبر تمحو قـوّة الوصبِ
وصبّرِ الام ويح الام كم حمـلت فينا من الهم والاكدار والتعبِ
اهدي الوداع الى اهلي واخبرهم عن حالة الحب والشوق المبرّح بي
اخبر لك الله كم قاسيت من ظماء الى لقاهم وايدي الدهر لم تهبِ
اهدي السلام الى بيروت حي ربى الحي البهيّ وربع الموطن العذب
كم كان من ارب يوماً اعود لهُ ومقلة الدهر لم تنظـر الى اربي
بعد الحديث الى الرحمن قد رُفعت ابصـارها تبتغي عوناً على الكربِ
مل الاطبا وقالوا ليس فائـدةٌ الموتُ وافى وكل للممات ربي
فصحت مرتعدًا يا ربي خذ بيدي وان اكن عن ذنوبي قط لم اتبِ
فانمـا انتَ ربٌّ عظم رحمتـه كم ردت الهول كم توقي من النكب
اسمع نواح بنات المهدِ باكيـةً فراق امٍّ وارحم ربِّ واستجبِ
طرحتنا عرضةً في ذا الزمان الى ايدي التقادير بين الجد واللعبِ
رفقاً فراحتك العظمى لقد خلقت ذا الكون للسعد لا للتعس والتعب
ها امها قد غدت تبكي ومقلتهـا من رعدة اليأس تحكي مقلة السحب
اما تراهـا اليك اليوم خاضعـةً مكسورة القلب تخشى صدمة الكربِ

اشفق عليها ولا تكسر لها كبداً انت العظيم وهذا غاية الطلبِ
رسل المنون بوسط الليل قد حرضت خاب الطبيب وداعي البين لم يخب
و بـارد العرق استعلى بجبهتهـا وجلّد الموت زاهي المبسم العذبِ
وقلبهـا اختلجت دقـاته و بدت تهوى بعاصفة الارزاء والوصبِ
للوقت اعينها النجلاء قد شخصت لله تبدي لهُ التسبيح بـالطلبِ
واستقبلت من يديه وهي شاكرةٌ كاس المنون بلا خوف ولا رهب
فـالروح قد صعدت لله طـاهرةً تعطي حساباً جلياً ليس ذا ريبِ
والجسم القي طريحاً غير منتبهٍ اصمُّ اخرس لم يسمع ولم يجبِ
ماذا اصابكِ يااختي لما خمدت دقات قلبكِ قلبي منه في شجب
هل انتِ وسنانة قد بتِّ راقدةً من شدة الروع او من شدة التعبِ
ماذا نعاسٌ ولكن قد رقدتِ على وسادة الموت والاعضاء في عطبِ
قـام العويل عليكِ كل منتحبٍ للنيل مدمعه يروي عن السحبِ
قام الضجيج بوسط الليل فارتعدت فرائص النيل من هولٍ ومن رعبِ
حزناً عليكِ دراري الافق قد لبست ثوب الغيوم واخفت انجم الشهبِ
وقد بكتكِ ربى الاسكندرية اذ شمس الضحى حجّبت في ظلمة الترب

ناحت عليكِ عيون الكل اذ نظرت غزالة الانس صادتها يد النوب
كتبت كاتبة الالطاف كل اسىً في لوح صدر شقيق فيك مكتئبِ
ويحي عليكِ عروس البيت قد ذهبت من بعد بعدك عنّا زهوة الطربِ
ويحي علينا جميعاً اه او نظرت عيناكِ حالتنا في حالة النكبِ
انا الشقيق الذي شقت مرارته من يوم بينك والاحشاء في لهب
نذرتُ ماعشتُ ارثيكِ على اسفٍ دمعي شرابي وقوتي أنَّتي حربي

اقتطاف الورد

مرثية ثانية لها

اسفي عليكِ ولوعتي ياوردةً في روضتي
قطفتكِ ايدي البين في زهو الصباء لشقوتي
في مصر قد نزل القضا غدرًا يقيم قيامتي
ويحي دواهي الدهر قد جارت عليَّ بغربتي
اسد المنية قد سطا يوماً فصاد غزالتي
عيشي تنغص بعدها فغدت كموتٍ عيشتي
كيف السلو وانني صبري في دفنت وسلوتي

اشقيقتي ماذا الجفا ولما ارتضيتِ بفرقتي
اين المودة والوفا اين العهود شقيقتي
اين المسير ايا ترى ومتى اللقاء رفيقتي
اشعلتِ نارًا في الحشا لا تنطفي من عبرتي
طوفان دمعي قد جرى وانا الغريق بدمعتي
غادرتني بعد الصفا ابكي الزمان بحرقة
عهدي بقلبكِ رأفة افما رثيتِ لحالتي
ياويح امكِ دمعها في مصر فاض كدجلةِ
هذا عريسكِ صارخٌ لاعطر بعد عروستي
واسرَّة العرس انزوت تشكو عظيم الوحشةِ
غشيتها وسط الضحى بسواد ثوب الظلمةِ
ما طال منك نصيبها لكن اظلت مصيبتي
ياشمس بيتي اظلمت من بعد كسفكِ مقلتي
فالصبح بعدكِ اسودٌ يحكي دياجي ليلتي
ما عشت اشكو نبلةً جرحت صميم حشاشتي

ابكي صباكِ محسرًا لافول نور الطلعةِ
ابكي الوداعة والتقى وخلوص تلك النيةِ
وسلامة القلب الذي قد حاز كل فضيلة
يا زهوة البيت التي فقدت بفقدكِ زهوتي
يا نجمة الحسن التي كانت ضياء عشيرتي
قد فزتِ في سكن البقا سكن الجحيم بمهجتي
اسكرتني من خمرةٍ هيهات منها صحوتي
فعلى ضريحكِ ادمعٌ سكبت تقيم شهادتي

العيد العبوس

مرثية ثالثة لها

العيد وافى وما للعيد من بهج ما العيد الا لقلب ضاحك بهجِ
لكنّ في اعيني الايام اجمعها عرجاء تسلك في طرق على عوجِ
الليل والصبح والانوار قاطبةً سوداء مظلمةٌ في ثوبها السمجِ
عليّ ما مرّ يومٌ لا اقول بهِ با الله من كرم يا ازمتي انفرجي
ما العيد عندي سوى تذكار سالفه وذكره يشعل النيران في المهجِ

ياحبذا طيب ايامٍ لنا سلفت   كان السرور بها في ارفع الدرج
اذ كان بدري يحيي النفس منظره   والان غاب فبات القلب في حرج
عيني القريحة بعد البين قد غرقت   من صدمة الدهر بين الدمع في لججِ
مالي سوى ذكره المطبوع في كبدي   يهزّ دقات قلبٍ منه منزعجِ
يقطع العمر ذكر السالفات ولي   قلبٌ شجيٌّ عن التذكار لم يعجِ
قد صمّ سمعي عن غير الحديث بها   وضيقة النفس لا تصبو الى فرجِ
كساني الدهر ارزاءً تطرّز في   ثوبٍ من الهم والاحزان منتسجِ
يا ايها العيد بلغ لحد كاتبةٍ   ابهى سلامٍ بدمع العين ممتزجِ
واخبر فديتك هل زالت محاسنها   وعفّر اللحد زاهي المنظر البهجِ
حيي بربك زاك الوجه مبتسماً   واهدي اليه نسيماً طيب الارجِ
وقل لمضجعها المبرور حزت على   جسم اللطافة في مثواك فابتهجِ
لك الهناء ففيك اليوم قد رقدت   من كان مسكنها المحجوب في المهجِ

تاريخ لضريحها

هذي العروس فتاة موسى بسترس   قد جاورته فذكرها لا يفقدُ
ويحي فان بمصر حال نفاسها   غدرت بها ايدي المنون تنكدُ

تركت بوسط المهد اطفالاً غدت	سكرى بكاس اليتم فيه تعربدُ
والام تبكي بكرها ملتاعةً	والاخت تندبُ والشقيق يعددُ
وكذا القرين حبيب نوفل دمعه	يهمي على نارٍ به تتوقدُ
تفني الحيوة وذكرها يبقى على	طول الزمان وحزنها يتجددُ
آيات كاتبه الفضائل والتقى	ارّخ بوسط صدورنا تتخلدُ

سنة ١٨٦٢

تاريخ لضريح المرحوم سعيد باشا خديوي مصر

هذا ضريح عزيز مصر يحلهُ	ابن العلي محمد المحمودُ
عن اربعين من السنين سرى الى	دار الاعالي للاله يعودُ
تلك السنين التسع من احكامه	كانت بها نعم البلاد تزيدُ
ابدى لها العصر الجديد مشيداً	ولكلِ معجزةٍ هناك شهودُ
يفنى الزمان وذكره يبقى على	صفحات تاريخ الثنا موجودُ
لما قضى لله يوماً نحبه	في ليلة فيها الظلام يسودُ
ظفرت ملائكة السماء بنفسه	لما حواها في العلاء خلودُ

في جنةٍ ارختها نودي بها ان الذي سكن الجنان سعيدُ

سنة ١٢٧٩

انة الوداع

الى حضرة صاحب الدولة قبولي باشا حين عودته من بيروت لتقليد ولاية ازمير

قف لمحةً قبل ارتحالك واسمعِ صوت الدعاء بأنة المستودعِ

وانظر ترى عين البلاد مشوقةً يوم الوداع مشيرة بالادمعِ

هذا ضجيج دعا اليتامى تابعٌ خطواتك العليا لاسمى موضعِ

لك سيدي في ذي الربوع مآثرٌ فاح العلاء بذكرها المتضوعِ

هابت عصاة العرب حزمك فانثنت تبدي الخضوع وعهدها لم تخضع

واتت اليك شيوخ حوران التي هتفت قبولي عدل حكمك مرجعي

لك وحشةٌ فوق الحمى خلفتها عبثت بنور ضيائه المتلمعِ

غضبي على البرق الذي بوروده جلب السحاب فسال عارض مدمعي

كفي بكاكِ ياعيوني انني اخشى عليكِ لكثر ذرف الادمع

فارجع بحفظ الله يابدر العلا واطلع على ازمير ابهج مطلعِ

انا حاسدٌ تلك الربوع ونادبٌ	حظي لبعدك فالفراق مضيعي
قف لا تسر فلنا عليك شكايةٌ	والى سواك دعوتي لم ارفعِ
انهيت مسألة المصاب برحمةٍ	طاب العفاة بها بكل تمتعِ
لكن جعلت لنا مصاباً في النوى	فانا عليك اليوم اعظم مدعي
ارجعت للمسلوب ما سلبت له	ايدي سواك وسلب كفك فارجع
ياسالب الارواح باللطف الذي	لم يبقِ قلباً فيه غير مولعِ
لا لا ترد فواد خلك اذ غدا	ابداً قبولي في قبولك مطمعي

عتاب

خلي الملامة ياحياتي واعطفي	قد طال لومك في الهوى وتعنفي
لا تفتحي كتب العتاب فانَّ لي	منه سجلاتٌ وألف مؤلفِ
واذا ادعيتِ بانه ضاع الوفا	فلقد نقلتِ مقال من لم يعرفِ
ما ضاع لا وحيوة وجهكِ والضحى	عندي ولكن ضاع عندك فانصفي
ناديت بالقلب الذي نيرانه	منذ الفراق سعيرها لم ينطفي
كثرت عليكِ تجارب الحب الذي	عالجنه فارفق بحالك واكتفي
فاجابني انت المعذب في النوى	عرضت نفسك للهوى فاستهدفِ

جواب

الى خليل افندي الخوري عن قصيدة

بسوى بلادِ الشرق لا اجدُ الهنا ... كلا ولا ارضى المغارب موطنا
والى رباها ما انجذبت واعيني ... قد عوِّدت مرآك يابدر السنى
لا انس عندي في بلادٍ اهلها ... عدوا العجيب طلوع شمسٍ فوقنا
وانا الذي ببلاده دوماً رأى ... ما فوقنا شمساً والفاً حولنا
لم تشجني لنشيد يبرون رنّة ... طربي بنفحتك التي تشفي الضنا
ان كان نادى بالغرام فانت قد ... اشهرته فوق الاسنة معلنا
اظهرته حباً شريفاً خالصاً ... نوراً انار الله فيه الاعينا
لم تخفه ضمن الصدور ولم تقل ... الحب ما منع الكلام الالسنا
فامرّ شيءٍ في الهوى اخفاؤه ... والذّ شكوى عاشقٍ ما اعلنا
دع ذكر نيتن ياخليلُ فانما ... علماء هذا العصر فاقت نبتنا
ان كان قد كشف الغطا فيما مضى ... فاليوم قد عرفوا بما ضمن الانا
فردوسه المفقود ملتن قد بكى ... وبروضك الموجود تعويض لنا
يازارعاً زهر الربى بحدائق الـ ... ـعصر الجديد به فتنت الاعينا

ها انت انت على الوداد على الولا وعلى المحبة والوفاء انا انا
لاتحسبنّ البعد ظال مغيّرًا قلبي الذى اضحى لحبك مسكنا

فراق

جار الزمان على السليم ففرقا ما بيننا من بعد ما طاب اللقا
فغدوت في شرق البلاد وانتِ في اقصى الشمال وشملنا قد مُزّقا
لم انسَ مالكتي سنيناً قد مضت في رغد عيشٍ جاءَ يعقبه الشقا
قد كنت عندي في بلادٍ لا ترى شمس السما وترى جبينك مشرقا
انسيتني وطني وكنتِ اليفتي في غربتي وبكِ الفواد تعلقا
لا تحسبي اني اميل الى السوى كلا ولا بسواكِ انظر رونقا
مفتاح قلبي في يديكِ ومهجتي لكِ منزلٌ والباب اضحى مغلقا
ان جاءَ يقرعه سواكِ من المها ينساب يأساً بالخجالة مطرقا
غدر الزمان وقد تبدى حكمه يقضي على العشاق ان تتفرقا
لا غير ذكركِ في البعاد ملازمي والذكر يضرم في الفواد تحرقا
واذا تمادى البعد ذبت من الأَسى فالقلبُ ذابَ تحسرًا وتشوّقا

النعي

مرثية لصديقه المرحوم موسى فياض

ماذا النعيُّ ومن ذا جئت تنعيه اشعلت قلبي غراب البين فابديه

اني ارى وجهك المنحوس طالعه يشير عن سوء امرٍ لست ادريه

يكفاك تنعب نعباً لست افهمه صرّح كلامك فيما انت تعنيه

اراك تبكي فابكي معك ملتهفاً قل لي بربك من ذا جئت ترثيه

عجِّلْ عليَّ رسول السوء في خبر اني اموت ضنىً ان رحت تخفيه

وافيت من وطني نحوي على عجلٍ فاخبر بما قد جرى ياحسرتي فيه

ايُّ النوازل رأس العام قد نزلت ومن اصيب بها بالله سميّه

ما حالة الشيخ يوم العيد والده فيما جرى اي حال حال اهليه

وما ترى حالة الايتام باكيةً ان الصخور مع الاطفال تبكيه

ما حال ارملةٍ في عزّ صبوتها مكسورة القلب جمر البين يكويه

لهفي ولهف بني فياض اجمعهم على الحبيب الذي عزَّ العزا فيه

اخي حبيبي رفيقي مهجتي كبدي ومن بروحي من الاسواء افديه

لهفي على ذلك الغصن الذي قصفت ايدي المنايا صباه في تثنيه

لهفي على ذلك القدّ الرشيق على الا — وجه الانيس ولطفٍ في معانيه
لهفي على ذلك القلب السليم وما — من صادق الود والاخلاص يحويه
قد كنت منتظرًا اني اشاهدهُ — في ذي الديارِ وحر الشوق اطفيه
من بعد طول فراقٍ كان املني — بقربِ يومٍ سرورٍ نلتقي فيه
اين اللقاء وقد جدت رواحله — عنا بلا عودةٍ للقلب تشفيه
اين الرقاد لجفني بعد فرقته — فالدمع في العين يمحو النوم ينفيه
اني اشخص اهوالاً بمصرعه — في صبح يومٍ بلا فجرٍ يُرى فيه
فألتقي من زفيري ما اذوب به — والجفن يرسل فيضاً من مجاريه
من عادة الماء تطفي النار واحرقي — لكن سعيري ارى دمعي يقويه
اصوّر الغصن فوق النعش منطرحاً — والاهل نادبةً تبكي حواليه
اكاد اسمع صوت الاخت نائحة — وأنظر الأَخ ملتاعاً يناديه
اصوّر الشيخ منكبّاً يقبله — مقطَّع القب يهمي من اماقيه
مضعضع الفكر مسحوق العظام غدا — يقول ياليتني بالروح افديه
لا من يعارض احكاماً حكمت بها — يارب لكن ترى لو شئت تبقيه
وتاخذ الروح مني قبل مصرعه — ولا ارى شر امرٍ قد جرى فيه

احرمتني امه في عزّ صبوته فكنت كالام اسعي في ترقيه
ربيته في دلالٍ جاعلاً كبدي مهداً لهُ ساهرًا ليلي اراعيه
حتى نمى في رياض العلم منتشئاً غصناً رطيباً بحمد الله محييه
فكيف تسمح انّ الدهر يغدر بي في حال ضعفي ابيت العمر ابكيه
هذي الطفالى ثمار الغصن شاردةً من بعد موسى رماها الدهر بالتيه
ياويح قلب سليم بعد فجعته هل من نديمٍ بذي الدنيا يسليه
ذا الجرح يامُلحماً لاشي يلحمه فجرح موسى سرى للقلب يدميه
تعال نبكي ونسقي الارض ادمعنا ولحد موسى سحاب الفضل يسقيه

ذكرى

رفقاً بدمعك صاحبي لا ينفعُ ان كنت تبكي ما حييت وتولعُ
لو كان دمع العين يرجع ميتاً قد كانت الموتى جميعاً ترجعُ
وانا الذي عرف المصاب وقلبه كم بات من حد النوى يتقطعُ
امسى ملاكك في النعيم وانت في دار الشقا تبكي عليه وتفجعُ
قطفت ايادي البين وردك في ضحى رغد الحياة فاي شيءٍ تصنعُ
كم فاح عرفاً في رياض جماله يزهو وكان بطيبه يتضوعُ

فسطا الذبول عليه صبح نهاره وسطا الظلام على عيونك يوقعُ
قد فرَّ طيرك للأعالي صاعداً من فوق اجنحة الملائك يرفعُ
ورنت لواحظه اليك تشخصاً وجمودها لفظٌ به تستودعُ
فكانها امست تقول بسرها ان السرور مضى وجاءَ المصرعُ
تلك اللواحظ طالما دارت على حركات زيبقها القوافي تسجعُ
ولطالما نقلت اليك عبارة الـ حب الذي طي الحشا يتجمعُ
بجوامع من لفظ لحظ جفونها لفظاً به شرح الهوى يتنوعُ
ما بال ورد الخد اصبح ذابلاً والورد ينمو في الربيع ويينعُ
وغمامةٌ سوداءُ قد نشرت على صبح الجبين فليس نورٌ يسطعُ
اسفي فما هذه غشاوة ساعةٍ من بعدها يُجلى النهار ويلمعُ
هذا ظلامٌ ليس يعقبه ضحىً ان العماءَ الى عيونك انفعُ
هذا فراقٌ ليس يعقبه لقا فابكي وودع راحلاً لا يرجعُ
واصبر اخيَّ اذا استطعت تصبراً نفذ القضاءُ فلا مردٌّ يدفعُ
هذا نصيب العاشقين فطالما يرمي النوى هذا وذلك يصرعُ
فقد الاحبة شر نار جهنمٍ قلب المحب بجمرها يتلوعُ

نـارٌ على مرّ الزمان سعيرهـا ... يزكو على ذكر الحبيب و يولعُ
هل انت تذكر ليل لقياهـا على ... شاطي البحار وموجهـا يتلمعُ
وغدائرٌ فضيةٌ مدت على ... وجه المياه تنيره وترصعُ
والبدر محتجبٌ وانت محيرٌ ... لم تدرِ من اين الاسنة تسطعُ
حتى عرفت وقرينا من وجهها ... انّ الاشعةَ من سناهُ تطلعُ
ودنوت منهـا سـاجدًا ومسلمًا ... فتبسمت فأَرَت لأَلَيء تلمعُ
رشقتك من قوس العيون بنبلةٍ ... نـارية تدمي الفواد وتصرعُ
فوقعت منجرحاً تخابط بالدمـا ... فرنت اليك برافةٍ تتوجعُ
قالت لحاظي ليس يخطي سهمهـا ... اسفي عليك فلا مجيرٌ يشفعُ
عرضت نفسك للبلا مستهدفاً ... هل لست تخشى الموت صاح وتجزعُ
ان كان قلبك من حديد جامدٍ ... فاللحظ يخرق في الحديد و يقطعُ
ما تبتغي من ذا التحرش بالمها ... ان كنت لا تبدي السجود وتخضعُ
نحن الاولى سدنا الملا في بأسنا ... والكل مذلـول لدينـا طيعُ
كم من قتيلٍ قد رمته عيوننا ... متجندلاً بدمـائه يتنقعُ
نحن الملوك الخاضعون لعزنا ... اسـد المـلا ابدًا تذل وتخضعُ

نرمي النبال ولا نبالي اينما ... وقعت واسي فواد صبٍّ ينزعُ

لكنَّ في تلك المعارك ربما ... سهمٌ اصيب به الجناح فنصرعُ

وهناك نطرح بالخضوع سلاحنا ... بعد العتو وملكنا يتزعزعُ

يحلو لنا انّا اسارى في الهوى ... نرضى بما يرضى الحبيب ونقنعُ

نغدو بايدي العشق ملعبةً على ... حسب الهوى احوالنا تتنوعُ

نحيي اذا وصل الحبيب وان جفا ... فالهجر يكسر قلبنا ويقطعُ

كم من قلوبٍ قد كسرنا قلبهُ ... كيلٌ بكيلٍ ليس عنه تمنعُ

لما نظرت اليك خلفت شرارةً ... من نار عينك في فؤادي توقعُ

ترمي بوسط القلب بعض سعيرها ... ويصير جمرًا حين يقوى المطمعُ

فانا اليك الان القي طاعةً ... سيف الهوى والقلب معه اودعُ

لما سمعت كلامها اصبحت من ... فرط السرور مشككًا لا يقنعُ

وطرحت نفسك فوق ارجلها على ... شغف تقبّلها وانت مروَّعُ

قالت اليك يدي فخذها وارتبط ... بالعهد نحن عن الوفا لا نرجعُ

متحالفين على المودة والولا ... حتى يفرقنا الممات وينزعُ

فاحكم فما بالقلب غيرك حاكمٌ ... لا تختشي بشرًا لملكك يخلعُ

فصرخت سيدتي لقد انعشتِ لي	قلباً من الالام كاد يقطَّعُ
هذي يدي بالعهد لست اخونهُ	والعبد عبدكمُ الذليل الطيع
قسماً بوجهكِ والجمال ومجده	اني بحبكِ صادقٌ لايخدع
فتملكي قلباً خلياً واحكمي	فيه فحبكِ في الحشا متضلعُ
هيا بنا نقضي الحياة بلذَّة	عمر الغرام اراهُ لا يتضيعُ
اني لآسف ان مضى يوماً به	عيني بروض بهاكِ لا تتمتعُ
هذا حديثكما باولة الهوى	من بعده طاب الصفا والمربعُ
وقضيتما عيشاً سعيداً رغده	عقباه كانت ما جرى يتوقعُ
فكأَنه برق تألق في الحما	والبرق منه ما يغرو يخدعُ
ومتي السعادة قد تناهي حدها	تهمي المصائب عارضاً لا يقشعُ
اين الرضاب وذلك الثغر الذي	ما كان غيرك من لماه يجرعُ
فالان قد جفَّت مجاري شهده	وظما الجحيم بدا بقلبك يلسعُ
تلك الرياض رياض رمان النقا	كم ياترى قد بت فيها ترتعُ
كم بات قلبك خافقاً دقاته	تعلو وتهبط او ترد وتدفعُ
وضبطته بالكف حال هياجه	كيلا يغور من الاهاب ويطلعُ

انستك موطنك العزيز وربعه البـاهي وخلاناً بـه تتجمـعُ
واعتضت عن شمس المشارق مذبدت من افق طرتهـا شموس تسطعُ
فضحـاك جبهتها وليلك شعرهـا والجيد صبحٌ للهـدايـة يرجعُ
يفنى الحبيب وليس يفنى ذكره والذكر منه ما يسرُّ ويصدعُ
اخشى عليك اذا ذكرت عشيةً هول القيـامة فوقهـا متجمعُ
لما اتى داعي المنون مطـالباً بوديعةٍ عليـاء عندك تـودعُ
وبدا الطبيب الطبيب يقول لستُ بقادرٍ ان امنع الخطبَ الجسيم وادفعُ
مني الدواء وربنا الشافي فان لم يشف ربك فالدوا لا ينفـعُ
الموتُ نومٌ والحياة كحـلمه والحـلم فيه تنعـم وتوجـعُ
ذي حالة الدنيا وبئس مصيرها ان اخلصت يوماً فالفاً تخدعُ
والعيش جوٌ والـرجاء بروقـهُ والموتُ زوبعـة تهب وتقلـعُ
تدوي عواصفها بروض حياتنا والناس اشجارٌ تُصابُ فتقطـعُ
ما بين اوهام الحيـاة وصدقهـا العمر يركضُ والمنية اسرعُ

العذول

غرامي ليس يدركه العذولُ فدعه ان يقول كما يقولُ

ويقسم انني سالٍ هواكم	وان القلب يشمله الخمولُ
واني في وفاقِ الدهر اسري	اميل مع الهواء كما يميلُ
فيوماً في هوى ليلى صريعٌ	ويوماً في هوى سلمى قتيلُ
وهذه عادة العذّال دوماً	مجال حياتهم قالٌ وقيلُ
وما مثلي بما زعموا يبالي	فمثلهمُ ببالي لايجول
وما يجدي الملام وان اطالوا	فان اللوم في الدنيا فضولُ
وحبكمُ بقلبي مستقرٌّ	متينٌ لايحول ولا يزولُ
قصيرٌ في هواكم عمر صبري	وشرح محبتي شرحٌ طويلُ
هجرت بحبكم وطني واهلي	ومالي في الورى عنكم بديلُ
ولو رمت التخلص من هواكم	لضاقَ الامرُ وانسدَّ السبيلُ
فبدء الحب امرٌ غير صعب	ولكنَّ التخلص مستحيلُ
يسائلني عذولي عن غرامي	فانكره ليغتاظ العذولُ
اغالطهُ باسم الغير حتى	أُعنفهُ وَيعلوهُ الخمولُ
وهذا في الهوى فنٌّ قديم	وربّكَ ما انا فيه دخيلُ



الحمد

لميلاد ابنه البكر موسى حرسه الله سنة ١٨٨٠

بمنة الله ذي الاحسان والكرم ... قد اشرق البدر عندي في دجى الظُلم
هذي الاماني التي قد كنت احسبها ... في حالة اليأْس امرًا ليس من قسمي
لكن مراحم ربي طالما شملت ... ضعفي وعني ازالت ازمة الأَلم
قد نلت ما كنت ارجو من مواهبه ... شكرًا لاحسانه الهامي على الامم
من بعد طول انتظارٍ كاد يقلقني ... امسى الوجود به ضربًا من العدم
منَّ الاله بمولودٍ عليَّ بـه ... قد عاد اسم ابي حيًا من الرمم
اسمٌ له شهرةٌ في الكون اجمعه ... بالحب والفضل والاحسان والكرم
تخلد الذكر في طي القلوب لهُ ... بعد الممات بصيتٍ غير منثلم
كانت لنا عبرةً آداب سيرته ... تذكارها الان امثالٌ من الحِكم
فانت يا ايها الطفلُ المبارك قد ... وافيت ترُجع ذكرا السالف القِدَم
عمَّ السرور بيوم قد ولدتَ بـه ... فيه البشائرُ قد سارت مع النسم
جاءَت الينا تهاني الناس طافحة ... بالحمد تشكر معنا بارىءَ النسم
قد عاد جدُّك فيك اليوم مرتجعاً ... ياوارث الاسم هذي اكبر النُعم

لكن حذارِ ايا موسى تخدشه | متى كبرتَ بفعلٍ منك ذي جرمِ
كم من سنينٍ اراها الان قد عبرت | وذكر جدك محفوظاً من العدمِ
ميراثك الاسم لا يكفي بمفرده | ان لم تجدد فيه الفضل عن همِ
فان حفظت سناء الاسم من كدرٍ | كنت الوفيّ بعهد جلَّ في الذممِ
فالغصن اثماره دلت عليه فان | لم ياتِ من ثمرٍ فالاسمُ كالعدمِ
ان الثمار صنيع الخير تعمله | هذا الذي يحفظ التذكار من وصمِ
عش في رضى الله لا تترك مخافتهُ | مخافة الله راس الفضل والحكمِ
واحفظ فديتك ياموسى شرائعه | وانقش بقلبك ما في اللوح من كلمِ
ها روح جدّك فوق المهد باسمةٌ | شفَّافة قد اتت من عالم النسمِ
جاءَت اليك باذن الله حارسةً | تصون نفسك من ضيمٍ ومن المِ
بلطف نورٍ توارى عن بصائرنا | على عيونك ذات الظهر مرتسمِ
افتح اذانك واسمع من نصائحه | ما قد يفيدك ان تصغى الى الكلمِ
متى كبرت بحفظ الله فامشِ على | طرق الفضائل مشياً ثابت القدمِ
من مارس الفضل طفلاً دام فيه على | حب الفضائل حتى حالة الهرمِ
اصنع من الخير ما ايديك قادرةً | فصانع الخير محفوظٌ من النقمِ

لاتظلب الاجر في دنياك ماعملت ايديك فالاجر عند الله ذي الكرم
الناس للناس اخوان وافضلهم اخ الفقير مغيث القاصر الهمم
لا تحسب المال موروثاً وتجمعهُ فهو المعين على الاحسان في الامم
انت الوكيلُ عليه من الملك في دنياك تصرفه في الخير والنعم
ان تجمع الماء في حوض وتخزنه من دون منصرفٍ فالجمع كالعدم
قد ينتن الماء مجموعاً ومنحصراً وصاحب الماء قد يعتل بالسقم
لا ينفذ الماء ان جادت منابعهُ وجاد ربك فيها فائض الديم
اياك من عشرة الاشرار انهمُ فخ المصائبِ مهوى ذلة القدم
كن للغريبِ رفيقاً للفقير اخاً للمستغيث مجيراً من اذى النقم
كن للحزين شريكاً في شدائده عساك تخفض عنه شدة الألم
واكرم نزيلك اذ كانت ضيافته ديناً عظيماً على الانسان ذي الشيم
كن صادق القول في سرٍّ وفي علنٍ مكافئ الشر خيراً غير منتقم
ومخلص الود في قول وفي عملٍ صافي السريرة خلاً حافظ الذمم
كن في التجارب ذا حلمٍ وذا سعةٍ فقوّة الهم لا تقوى على الهمم
في اي حالٍ بها احوالك اختلفت القي رجاك على باريك واعتصم

ولاتجازي الذي يبغي عليك سوى   بالعفو والصفح واغضض عنه لاتلم

فالبغي عن حسدٍ في المرء يوصله   للطيش مرتكباً اعمال مجترم

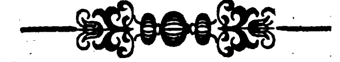
خلّي الجزاء الى باريك مقتدرا   فقدرة الله تعلو قدرة الامم

ان الفضائل لاتخفى على بصرٍ   هل تحجب النار اذ تبدو على علم

هذي وصايا ابٍ قد بات مرتجياً   من ربه فسحة الآجال عن كرم

حتى يراكَ بعون الله منتشئاً   غصناً رطيباً لاصلٍ غير منصرم

لكن اذا قيل هذا جاء مصرعه   فاحفظ وصاياه تسلم من عنا التهم




VETVS & TESTA-
NOVVM MENTVM
DEI·SVB·NVMINE·VIGET
PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY

